وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور الطاهر مولاي بسعيدة
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم: اللغة العربية وآدابها

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر ل.م.د تخصص: لسانيات عامة
موسومة بـ:

الفرق بين مفهوم البناء والجملة في اللسانيات العربية

من إعداد الطالبتين:
- خليف صارة
- مسكين مريم

إشراف الدكتور:
- بن يمينة بن يمينة

السنة الجامعية: 2021/2020

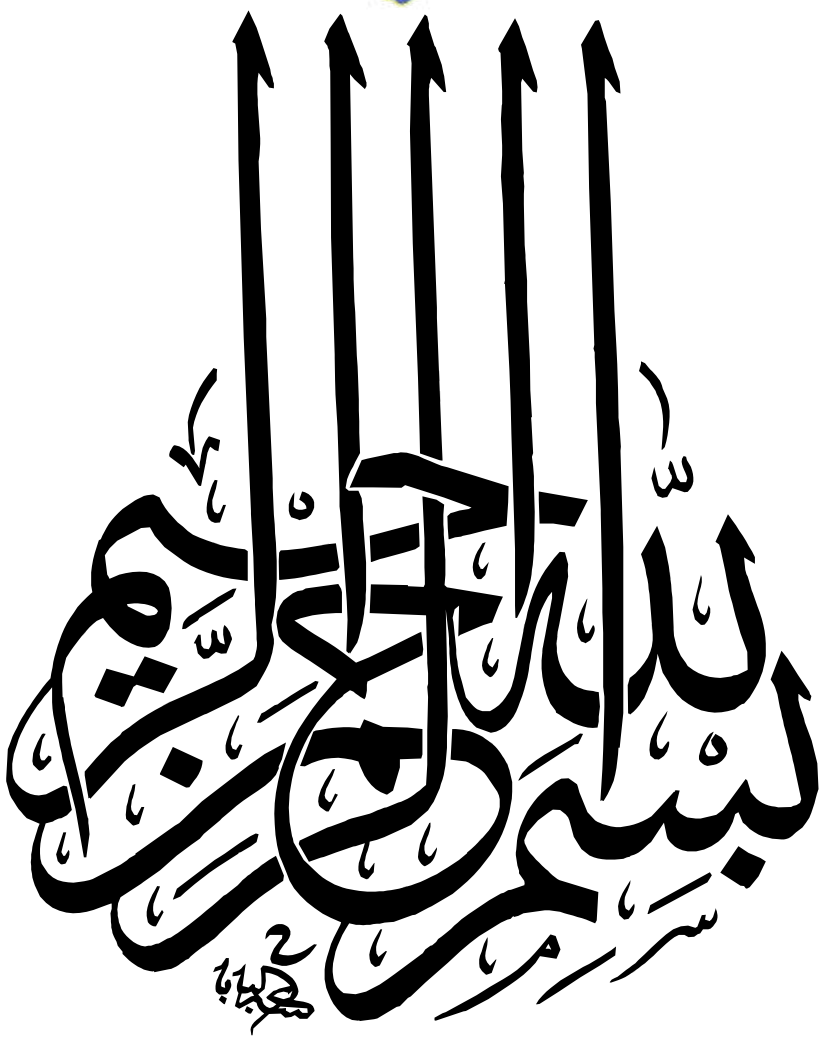

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: "هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ"

[سورة النمل الآية 40]

نحمد الله ونشكره على أنه وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع الذي هو ثمرة جهدنا وصبرنا وكفاحنا كل هذه السنين، كما لا يسعنا في هذا المقام إلاّ أن نتقدم الخالصة الشكر والتقدير إلى أستاذنا الفاضل "بن يمينة بن يمينة" الذي تقدم بالإشراف على هذا البحث.

ولا ننسى أن نقدم امتنانا إلى الأساتذة الأجلاء أعضاء لجنة المناقشة الذين تحملوا عناء القراءة التقويمية لعملنا هذا كما لا يفوتنا أن نتقدم بوافر الشكر إلى أساتذة وعمال قسم اللغة والأدب العربي الذين عملوا مبادئ العلم والأخلاق الذين كانوا عونا لنا بمساهمتهم في تكوين شخصيتنا العلمية وإلى كل الزملاء والأحبة والذين كانوا سندا لنا طيلة حياتنا الدراسية والجامعية الخاصة.

إهداء

أقدم ثمرة بحثي هذا إلى من قام بتربيتي على الصلاح وحب العمل والعلم منذ نعومة أظافري.

إلى الذي ألبسني ثوب الإرادة والمنافسة والتحدي وأهداني شراع الأمل والسعادة إلى من سعى وشقي لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجلي، وعلّمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر إلى أبي الغالي سندي ومرشدي في الحياة.

إلى من أثقلت الجفون سهرا، وحملت الفؤاد هما وجاهدت الأيام صبرا وشغلت البال فكرا ورفعت ألايادي دعاء وأيقنت بالله أصلا، إلى الغوالي وأحبّ الأحباب إلى أمي الحبيبة التي لو ما لما وصلت لهذه اللحظة بالذات حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى ورود المحبة وينابيع الوفار أخوتي شهرة، سهام، فاطمة، نصيرة، وخيرة وأخواني: يحي وزهير البرعم الصغير لله عبد الناصر لله.

وإلى الصغار هديل، ريتاج، العربي، خديجة، كلثوم، ويوسف والصغيرة رتيل وإلى أخواتي التي جمعتني بهن أيام الدراسة سليمة، رندى، خديجة، سهير، زهيرة، بشرى.

مقدمة

الحمد لله كثيراً كما أمر والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد سيد البشر وعلى آله وصحبه المصابيح الدرر ما اتصلت عين بنظر، ووعت أذن بخير أمّا بعد:

تعرف اللغة العربية أنها من أغنى اللغات وأرقاها، آزرها القرآن الكريم وحافظ عليها لقوله تعالى: "إِنَّا نَحْنُ نزلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ"، سورة الحجر الآية 09، وصانتها عناية السّلف بجهود متضافرة في الوقت – أهمها فيها الخطر، فاهتموا بلم شتاتها وجمع شواردها، ونظروا وفقدوا بحيث ضمّن رصيداً ضخماً من الألفاظ وطرق التغيير وأساليبه، متا ساعدها على النّضج التشكل.

كما أنها تعد وسيلة اجتماعية كونها تحقق التواصل بين أفراد المجتمع من خلال التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم نطقاً وكتابة واللغة العربية من معالم الأمة حاملة لتراثها وهويتها، إذا لا يتم ذلك إلى من خلال إبراز خصائصها ومميزاتها في شتى مستويات تكوينها الصرفية وكذا التركيبية وهذا الأخير يتم من خلال الجانب التركيبي الذي يتضح من خلال ما اشتغل به الدارسون فيما يعرف بالجملة والبناء خاصة، فقد أسالت أقلام النحاة كثيراً من الحبر منذ القدم إلى يومنا هذا حول هذه الدراسة التي تهتم بالبناء والجملة في اللغة، فقد حظيت الجملة باهتمام الكثير من الدارسين والنحاة، لأنها تشكل محوراً مهماً في اللغة العربية، فهي البناء والبنية الأساسية التي بها يستقيم الكلام، وقد عرف مفهومها تطوراً من عصر سيبويه إلى العصر الحديث بفضل التراكم المعرفي وتطور العلوم اللغوية وظهور نظريات لسانية جديدة، فقد اشتغل الدارسون بوصفها تركيب لفظياً يجري به النطق في سلسلة كلامية تتابع ألفاظها لتفضي إلى معنى يحسن السكوت عليه.

إلا أنه نظراً للدراسات الواسعة يتقاطع مفهومه مع ما يعرف بالبناء في اللغة من ناحيته ما هو معروف بالجانب التركيبي، ومنه ارتأينا أن يكون موضوعنا حول دراسة أهم الفروق المعروفة بين البناء والجملة في اللسانيات العربية وعليه جاءت إشكالية الدراسة على النحو الأتي:

- **كيف كانت نظرة الدارسين للجملة؟ وما أهم الفروق المدروسة بين الجملة والبناء؟**

ولعل الدافع لاختيار هذا الموضوع والخوض فيه أسباب كثيرة أهمها:

الإلمام الشامل والرغبة في التطلع وفهم الموضوع أكثر وأيضاً دراسة الجملة والبناء ودراسة واسعة باعتبار أن اللغة وأساسها الجملة والتركيب عامة، وكذا الجدل المثير حول التداخل بين البناء والجملة.

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليل الذي يقوم بوصف الظاهرة المراد دراستها وصفا لا يخلوا من الدقة.

ولمعالجة هذا الموضوع اعتمدنا على خطة بتصدرها مدخل عبارة عن لمحة شاملة عن الموضوع بالإضافة إلى مقدمة وفصلين.

الفصل الأول جاء تحت عنوان "الجملة والبناء" والذي انطوى تحته مبحثين مباحث ولكل مبحث عناوين خاصة، حيث تناول المبحث الأول بناء الجملة من حيث التعريف الجملة وبناء الجملة، وتعريف التركيب، وأهمية التركيب لسانياً، ويليه المبحث الثاني الذي كان بعنوان الجملة، والذي تضمن تعريف الجملة من حيث اللغو اصطلاح، ثم الجملة عند المحدثين، وبعدهما الجملة بين القدامى والمحدثين.

أما الفصل الثاني فقد عنون بـ اللسانيات العربية ونماذج عن الجمل، بدوره هذا الفصل قسم ثلاث مباحث، حيث تناول المبحث الأول اللسانيات العربية نشأتها وأهم روادها، والمبحث الثاني الفرق بين البناء والجملة، ليكون عنوان المبحث الثالث بعض نماذج حول الجمل.

لنختتم هذا البحث بخاتمة تضم أهم النتائج المتوصل إليها، وتليها قائمة بأهم المصادر والمراجع والمصادر المعتمدة عليها.

وككل بحث لا يخلو بحثنا من المطيات والعتبات التي تعرضنا وهذا راجع لاتساع دائرة البحث وكذا تشعب الموضوع، وغلق المكتبات العمومية والجامعية بسبب جائحة كرونا.

وأخيرا نتوجه بأسمى عبرات التقدير والشكر والمتنان للأستاذ المشرف الفاضل "بن يمينة بن يمينة" على تأطيره لنا ورعايته للبحث وتصويب أخطائه.

مدخل

تعد اللغة فكر منتظم في صلب مادة صوتية، غايتها التعبير والتواصل، هي نتاج يتقبله ويسجله المتكلم، دون القيام بأي نشاط له فيها البتة، بل ليس لتفكيره فيها من نشاط سوى نشاط الترتيب[1]، ليشكل تركيبا من وحدتين متتاليتين فأكثر، تجمعهما علاقات سياقية حضورية متبادلة يحددها النظام النحوي الخاص لهذه اللغة، والذي يميزها عن غيرها من اللغات.

وهي أحسن نموذج يمثل هذا التركيب في الدرس اللغوي التي اعتبر من مشمولات الكلام لا اللغة عامة، لأن أخص خصائص الكلام، ما يمتع به المرء من حرية في توليف وتنسيق الدلائل اللغوية المنعزلة التحمل المعنى، وتؤدي المغزى والقصد.

يقول دي سوسير في هذا السياق "F.De Saussure": "الجملة أحسن نموذج يمثل التركيب السياق، إلا أنها من مشمولات الكلام لا اللغة، أفلا ينجر عن ذلك أن سكون التركيب أيضاً من مشمولات اللفظ الكلام"[2]، ليقوم الدرس النحوي كله عليها من حث تأليفها ونظامها، ومن حيث طبيعتها، ومن حيث أجزائها، ومن حيث ما سيطرأ على أجزائها في أثناء تأليفها من تقديم وتأخير ومن إظهار وإضمار وما يتعرضها من معان عامة تؤدبها أدوات التعبير التي تستخدم لهذا الغرض.

وقد أخذت الجملة أبعاد مختلفة في ظل هذا الدرس إذ اعتبرت الشكل اللّغوي المستقل غير متضمن عن طريق أي تركيب نحوي في أي شكل لغوي أكبر[3]، إنما الوحدة اللغوية الأساسية أو الصورة اللّفظية التي لها مطلق الأمية في التعبير والإفصاح، في أي لغة من اللغات والتي وقف الدرس اللغوي عندها منذ البدايات لأنها عنصر الكلام الأساسي، فبالجمل يتبادل المتكلمان الحديث بينهما،

[1]- فرديناند دي سوسر، **دروس في الألسنة العامة، تعريف الصالح القرمادي** ومُحَمَّد الساوش ومُحَمَّد عجينة، الدار العربية للكتاب ليبيا، 1985، ص 4.

[2]- نفس المرجع، ص 188

[3]- JOHN Lyom, linguistique générale, trs: dulois char lire robunson Larousse imprimerie, Paris, France, 1983, p 133.

وبالجمل حصلنا لغتنا وبالجمل نتكلم وبالجمل نفكر أيضاً، كما أن الصورة اللّفظية يمكن أن تكون في غاية التعقيد والجمل تقبل بمرونتها أداء أكثر العبارات تنوعاً، فهي عبارة عن عنصر مطاطا، كما أن هناك ما يتكون من كلمة واحدة أمثال: صه، تعال، لا، كل واحدة من هذه الكلمات تؤذي معنى كاملاً يكتفي بنفسه[1].

كما تعد الجملة من أهم فروع علم اللغة فهي المحور الأساسي الذي جعل الباحثين يعنونها قديماً وحديثاً، فكثرت مدارسها وتعددت مناهجها، ومن أهم القضايا التي تثير الجملة مدى أهمية دراستها في القديم والحديث هذا الذي أدى إلى اختلاف الباحثين قديماً وحديثاً حول دراسة الجملة دراسة مرضية في كل أسسها وجوانبها كما حظيت باهتمام اللسانيين الغرب حتى إنّه لا تخلو نظرية لسانية من تصور معين لتحليل الجملة وأصبح من الضروري في اللسانيات الحديثة أن تتخذ الجملة منطلقاً لكل دراسته تروم وصف اللغة بغية الكشف عن خبايا بنيتها المجردة ووصفها.

وتستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال تعهدها بمقوم ثاو من مقومات اللّغة أو وهو النموذج القاعدي الذي لا بد أن تركن إليه كل شوارد اللّغة وأوابدها والذي به محاكمة الاستعمال، فالبنية هي الجانب المضمر من اللّغة والذي يحقق لها مثاليتها ويراد به مجموع النواميس والقواعد المتحكمة في الظواهر اللّغوية، فوجب التطابق بين البنية والاستعمال، ناهيك غن أن المتكلم بحاجة ماسة إلى أن يكون كلامه صحيحاً مبني ومعنى مبينا أغراضه، فبمثوله لبنية لغته يتحقق له ذلك فضل على أنها تكسبه خاصية اللغة والحدس الذي بفضله يفرق بين الجمل الصحيحة والفاسدة.

أما عن التركيب فقد عدّ من المستويات الأساسية التي يقوم عليها التحليل اللساني الحديث، وقد تناوله أيضاً قدماء العرب وبعض محديثهم مفهوماً ومصطلحاً وأنواعاً، نصّ وعلى تميزه عن النحو كل من دي سوسير والشكلانيين مدللين قيامه على أصول معيارية وجب تخطيها على أهميتها مدللين على أهميته اللسانية.

[1]- جوزيف فندريس، **المكتبة الشاملة**، تع: عبد الحميد الدواخي، مُحَمَّد القصاص، مكتبة الأنجليو المصرية، ج1، مصر، 1950، ص 152.

وقد نظرت اللغة العربية إلى ما يعرف بالجملة أنها محور الدراسات النحوية قديماً وحديثاً، وتعد هي المحور الرئيسي في الدراسات اللّغوية الحديثة، وذلك أن الهدف الحقيقي منها هو تحقيق الحاجات الحياتية بمختلف أنواعها وقد لا يتأتى ذلك إلا باستعمال التركيبي لألفاظ اللغة، حيث لا يمكن الاعتماد في التعامل اللغوي بين أفراد المجتمع على نطق أصوات مفردة أو كلمات مفردة، كما أن استعمال المتكلمين لجملة في التفاهم والتعايش بعد هو الأساس الذي تبنى عليه العلاقة بين المتكلم والمخاطب هذا ما يزيد أهميته الحديث عن التركيب في اللغة وكذا البناء عامة.

كما يمكن أن نشير إلى أن النحو العربي القديم لم يمنح الجمة تعريفاً ودراسة وافية، وكل ما نجده في ذلك هو عبارة عن إشارات متفرقة في بعض الأبواب النحوية وقليل هم النحاة الذين نجحوا في وضع تحديد كامل للجملة وبكفيفة مرضية.

والبحث النحوي عامة ظل قروناً طويلة يهتم بالكلمة المفردة دون أن يعبر اهتماماً يذكر لدراسة التراكيب والجمل على الرغم من أن العلاقة بين المعاني المعجمية والوظيفية داخل الجملة لا بد من نظلم يمكنها من تحقيق هذه العلاقة فيما بينها كب تؤدي في النهاية المعنى والدلالة المطلوبين وأساس هذه العلاقة هو التركيب النحوي إذ لولا التركيب النحوي ما نشأ المعنى الدلالي الواحد المفهوم من الجملة فدراسة النحو عامة تعتمد على مستويين: مستوى المبنى ومستوى المعنى، أو كما نسميه في اللسانيات الحديثة مستوى الشكل ومستوى الوظيفة.

والنحاة قديماً استقرأو أو الكلام العرب والقرآن الكريم وبعد التحقيق والتدقيق وجدوا أن اللغة أصوات تشكل لنا كلمة والكلمة مع أختها تعطي لنا تركيباً معيناً، وقد رصد النحويون في الجملة، كما هو معروف العلاقة الموجودة بين حاجيتها المعنوية من إثبات ولفظي وبين حاجياتها التركيبية، من كونها اسمية وفعلية وظرفية وجانبها الزماني من جهة أخرى باعتبارها الحجر الأساس في أي لغة.

كما يمكن أن نشير إلى تعدد الدراسات حول الجملة واختلفت الطرق التي بحثت بها والأغراض التي درست من أجلها، وعلى الرغم من ذلك فإن الجملة العربية لم تنل حقها من الدراسة، فإن النحاة

القدماء لم يعيروا الجملة اهتماماً كثيراً سوى ما وجد عند ابن هشام في مغني اللبيب والذي يعتبر رائداً في هذا الباب فقد جاءت الكتب من بعده لتسير على منهجه في دراسة الجملة، إلا أن هناك جوانب أخرى للجملة لم تنل حقها من الدراسة، ومن ذلك التقسيمات الحديثة للجملة فهي تقسيمات تحتاج إلى وقفة لتحديد مدى دقتها وصلاحها للتطبيق على الجملة.

الفصل الأول

الجملة والبناء

المبحث الأول: بناء الجملة

تعد الجملة اللبنة الأساسية التي يستهل بها التقعيد النحوي، وعليه فهي تمثل الخلية الحية في جسم اللغة واللحمة لسدي الكلام، ولفهم أسرار اللغة ومدارج الكلام ومعارجه من إخضاعها، لابد غية للتشريح اللغوي، الكشف عن اللحمة التي تربط أوصالها وتحكم إقفالها، ومعرفة ذلك هو المبتغى، وله سخرت هذه الدراسة.

1/– تعريف بناء الجملة

قبل التطرق إلى تعرف بناء الجملة وجب علينا تعريف الجملة.

أ/– تعريف الجملة:

- **الجملة لغة:**

عرفت الجملة في قاموس تاج العروس على أنها: جماعة الشيء، لأنها اشتقت من جُملة الحَبل، لأنّها قوية كثيرة جُمعت فأَجْمِلَت جُملةً"[1]، ومنه أخذ النحويين الجملة لمركب من كلمتين أسندت إحداهما للأخرى.

كما ورد تعرف آخر الجملة في معجم اللغة العربية المعاصر على أنها: "الجملة (مفرد): جمع جُملات وجُمل: جماعة كل شيء سعر/تاجر جملة، كان من جملة أصحابها، جملة الأجرة المستحقة، مجتمعاً دفعة واحدة، لا منجماً متفرقاً،ة أخذ الشيء جُمْلة: متجمعاً لا متفرقاً".[2]

- **الجملة اصطلاحاً:**

لقد وردت عدة تعاريف للجملة اصطلاحاً وذلك على حسب المحدثين والنقاد والأدباء لكن سنتطرق لأهم تعارف للجملة وهي:

---

[1] – ينظر: الزبيدي محب الدين مُحَمَّد مرتضى الحسيني (ت1205هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تح: محمود مُحَمَّد الطناجي، راجعه: عبد السلام هارون، مادة (ج.م.ل، التراث العربي للإصدار، ج28، د.ط، 1993م، ص 238.

[2] – أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط 1،عالم الكتب، 2008 م، مادة جملة، مج 1، ص 399.

عرف ابن هشام الجملة في كتابه (مغنى اللبيب كتب الأعاريب) على أنها: " الجملة هي عبارة عن الفعل وفاعله، مثل (قام زيد)، والمبتدأ والخبر (زيد قائم)، ومكان بمنزلة أحدهما نحو: (ضرب اللص)، و(أقائم الزيدان)، و(كان زيد قائما)، و(ظننته قائماً)[1].

ويرى أبو الفتح بن جني (ت 392 هـ) أن الجملة رديفة للكلام وهي "أن الكلام كل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه وهو الذي يُسميه النحوي ون الجُمل نحو (زيد أخوك)، و(قام زيد) ... فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو الكلام[2].

أما الشريف الجرجاني (ت816هـ) فقد قال عن الجملة بأنها: "الجملة عبارة عن مركب من كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد، كقولك (زيدٌ قائم) أو لم يُفد كقولك (إن يكرمني)، فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون الجملة أعم من الكلام مُطلقًا"[3].

ب/– تعريف بناء الجملة:

لقد عرف بناء الجملة بأنه: "ما لا يستغني واحد عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدًا، فمن ذلك الاسم المبتدأ، والمبني عليه (الخبر)، مثل قولك: (عبد الله أخوك)، و(هذا أخوك) ومثل قولك (يذهب زيد)، فلا بد للفعل من الاسم، كما لم يكن للاسم الأول بُدّ من الآخر في الابتداء، ومما يكون بمنزلة الابتداء مثل قولك: (كان عبد الله مُنطلقاً)، و(ليت زيدا منطلق)، لأن هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده".[4]

---

[1]– ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، دار الجيل للنشر والتوزيع، ج2، ط2، بيروت 1417هـ/1997م.

[2]– ينظر: ابن جني أبو الفتح عثمان الموصلي (ت 392 هـ)، **الخصائص**، تح: مُحَمَّد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج1، (د.ط)، (د.ت)، ص 17.

[3]– ينظر: الجرجاني أبو الحسن بن علي بن مُحَمَّد الشريف (ت816 هـ)، **التعريفات**، تح: مُحَمَّد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، (د.ط)، (د.ت)، القاهرة ، ص70

[4] – سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، دار الكتب العلمية، مج 1، ط1، بيروت، لبنان، 1420هـ/1999م، ص48

كما أنا مصطفى الغلاييني لم يتناول مصطلح الجملة فقط بل استدل عليها بمصطلح المركب، حيث عرف بناء الجملة بأنه: قول مؤلف من كلمتين أو أكثر لفائدة"[1].

أي بمعنى أنه اشترط الفائدة في الجملة بحيث تكون جملة مفيدة.

وقسمه إلى أنواع عديدة نذكر منها: المركب الإسنادي، البياني، العطفي، والإضافي.

المركب الإسنادي: هو ما تألف من مسند ومسند إليه، ويطلق عليه الجملة مثل (يفلح المجتهد)، ففي هذا المثال أسندت كلمة (الفلاح) إلى ((المجتهد)، و(يفلح) هي المسند و(المجتهد) هي المسند إليه.

ومثال آخر نحو (الحق نور)، فكلمة (الحق) هي المسند إليه، لأنها أسندت إلى كلمة (نور) فهذه الأخيرة هي المسند[2].

2/- ماهية ا لتركيب:

يعد التركيب من المستويات الأساسية التي يقوم عليه التحليل اللساني الحديث، وقد تناوله قدماء العرب وبعض محدثيهم مفهوما ومصطلحا وأنواعا مدللين قيامه على أصول معيارية وجب تخطيها على أهميتها مدللين على أهميته اللسانية.

[1] - ينظر: مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، موسوعة في ثلاثة أجزاء، ج 1، تح: عبد المنعم خفاجة، ط28، منشورات الاختلاف المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1414هـ/1993م، ص ص 12-13

2 - سميرة بريزة، سمية معنصر، **بناء الجملة في ديوان محمود درويش "لا أريد لهذه القصيدة أن تنتهي"، مقاربة في ضوء نظرية النحو الوظيفي**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ميدان لغة وأدب عربي، تخصص :لسانيات عربية، جامعة العربي بن مهيدي، 2018-2019، ص 25

أ/– تعريف ا لتركيب:

❖ **ا لتركيب لغة:**

من ركب الشيء تركيباً، وضع بعضه على بعض، فتركّيب، وتراكب منه ركب الفصّ في الخاتم والسنان في القناة، والتركيب اسم المركب في لاشيء كالفص يركب في كفه الخاتم لأن المفصل اسم المركب والمفصل اسم مركب، والمفصل كل يرد إلى فُعَيْل.

تقول: ثوب مجدّد وجديد ورجل مطلق وطليق، وشيء حسن التركيب، وتقول في تركيب الفص في الخاتم والنصل في السهم ركبته فتركب، فهو مرّكب وركيب[1].

والتركيب بمعنى التأليف كذلك يقال ركب الشيء: ضمه إلى غيره قصار بمثابة الشيء الواحد في المنظر[2].

وتجمع التعاريف السابقة على أن التركيب يقترن بالضم والجمع، ومن هذا المنطلق نجد أن هذه التعاريف تلتقي في معنى واحد:

"لا جمع ولا تأليف إلا بين ما كان مؤلفاً من وحديتين فأكثر، وهذا ما سيدفعنا إلى تتبع معناه واستعماله عند النحاة واللغويين القدامى والمحدثين من الناحية الاصطلاحية".

❖ **ا لتركيب اصطلاحاً:**

يدل التركيب على اجتماع كلمتين أو أكثر لعلاقة معنوية وهو مذهب سيبويه ولكل منهما معان وحكم أصبح لهما بالتركيب حكم جديد وهو مذهب الخليل.

[1]– الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: د.علي بشرى والجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم، ط4، بيروت، لبنان، 1965، ص ص 35-36

[2]– إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، دار الفكر، بيروت، (د.ت)، ص 368.

وقد جاء تعريف عند النحاة القدامى تحت باب (اختلف الكلمات) فيقول أبو علي الفارسي الاسم يأتلف مع الاسم فيكون كلاماً مفيداً كقولنا: عمر أخوك، ويأتلف الفعل مع الاسم فيكون ذلك كقولنا: كيف عبد الله.

فالتركيب من خلال كلام أبي علي الفارسي ضم اسم إلى جانب اسم أو فعل إلى جانب اسم بكونا كلاماً مفيداً يؤدي وظيفته الاتصالية وتقبله المتلقي[1].

والأصل في التركيب أن تعتبر الحروف بأصواتها وحركاتها وانضمامها لحروف أخرى وانضمام الحروف في الكلمات والكلمات في اتساق تؤدي موقعا من الدلالة المعنوية، فيكون إذن نسيجا من العلاقات التي تقوم بين الحروف والكلمات، وهذا ما بحثه العرب فيما يسمى بالإسناد[2].

يختص التركيب إذن بدراسة العلاقات داخل نظام الجملة وحركة العناصر وانسجامها في نطاق تام مفيد، تتألف فيه المعاني وتتناسق الدلالات لتؤلف وحدة متكاملة تتحصل بها الفائدة، وهذا ما أجمع عليه النحاة، ومنهم عبد القاهر الجرجاني الذي نظر إلى التركيب باعتباره نظما وقصد به اقتفاء آثار المعاني وترتيبها في النص وهو عنده نظير التأليف والبناء حيث يقول: "واعلم أنك إذ رجعت إلى نفسك علمت علما لا يعترضه شك، أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها بعض، ويبني بعضها على بعض، وتجعل هذه بسبب تلك"[3]، وفي هذا ما يؤكد وعيه أن الكلام أو الجملة وحدة متماسكة العناصر لها نظامها وعلاقاتها الداخلية.

وبناءا على ما سبق فالتركيب: قول مؤلف من كلمتين أو أكثر لفائدة سواء كانت تامة كقولك العلم نور أو ناقصة نحو: الجمال الإنساني.

---

[1]- أبي على الفارسي، **الإيضاح العضدي**، تح: حين شادلي فرهود، كلية الآداب، جامعة الرياض، ط1، المملكة السعودية، 1389هـ/1969م، ص 09.

[2]- صالح بلعيد، **التراكيب النحوية وسياقتها المختلفة عند عبد القاهر الجرجاني**، (د.ط)، 1994، ص 102.

[3]- ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق وتقديم: مُحَمَّد رضوان الدابة وفايز الدابة، ط1، دار قتيبة، بيروت، 1983، ص 46.

على أن "علم التركيب" (Syntaxe): هو الطريقة التي من خلالها نظم وترتب الكلمات لتبين العلاقات الدلالية داخل الجملة، كما يرجع المصطلح (Syntaxe) إلى الكلمة اليونانية (Syntaxis) التي تعي الترتيب أو التنظير (Arrangement)[1].

وعليه فالتراكيب النحوية بالنسبة للنظرية اللسانية العربية هو مجموعة التي لا بد أن تتسم بالتأليف من حيث الصوت والدلالة والتركيب، هذا المفهوم لم يتغير كثيراً في اللسانيات الحديثة، يقول فرديناند دي سوسير: "التركيب إنما يتشكل دائماً من وحدتين أو أكثر، تتسم هذه الوحدة بالسمة التسلسلية (la line ante) حيث تكتسب كل وحدة التركيب قيمتها الدلالية بتقابلها مع ما يسبقها وما يليها من وحدات[2].

أما شومسكي فيعرفه أنه: "دراسة المبادئ والطرق التي كونت طبقها الجمل في اللغات المختلفة"[3].

ويعرفه مارتينه فيقول: "التركيب هو الطريقة التي يتخذها المتكلم ليكوّن عناصر أو وحدات الخطاب انطلاقاً من عناصر دالة والتركيب هو ارتباط العناصر الدالة للملفوظ".

فالتركيب بهذا المعنى هو الطريقة التي يتخذها المتكلم لتتم عملية التبليغ، حيث ترتبط الكلمات بعضها ببعض لتعطي للتركيب قيمة إخبارية معينة، ولقد خصص اللغويون المحدثون قسما من دراساتهم في المسائل المختلفة التي تتصل بالتركيب ودرسوها في فرع لساني سموه "التركيب" (La syntaxe)، هذا هو المفهوم العام للتركيب من وجهة نظر اللسانيات الحديثة وتكاد تلتقي كل الآراء حوله، وإن أضاف بعضهم فكرة العالقات يقول (جورج مونان): "دراسة التركيب هي دراسة العلاقات بين الكلمات التي تعطي المعنى العام للجملة"[4].

---

[1]- مازن الوعر، دراسات نحوية ودلالية وفلسفية في ضوء اللسانيات المعاصرة، دار المبني، ط1، 2001، ص 11..

[2]- دسوسير، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي، دار نعمان للثقافة، لبنان، 1984، ص 149.

[3]- structures syntaxiques,tr michel braudeau,ed du seuil, paris, 1969, p 13.

[4]- Elements de linguistique générale, librairie Armand colin, Paris, 1970, p 209.

وبالتالي نلاحظ مما سبق أن التركيب دائماً يراعي ذلك الاختلاف بين الكلمات سابقها ولاحقها حتى يفضي إلى معنى تام مفهوم.

وانطلاقا مما سبق من تعريفا تقديمها وحديثها، نستخلص أن التركيب النحوي هو:

- مجموعة من وحدات صرفية مؤتلفة صوتا وتركيبا ودلالة.
- الطريقة التي يتشكل بها الكلام ليؤدي قيمة دلالية إخبارية معينة.
- دراسته العلاقات الناشئة بين الكلمات ونظام ترتيبها وتآلفها.

بالإضافة إل أن التركيب يعني إسناد اسم إلى اسم أو فعل إلى اسم، وذلك موكل إلى المتكلم[1].

فالإسناد م مهام المتكلم أو صاحب الرسالة، وبقوم بتركيب عنصرين فصاعداً.

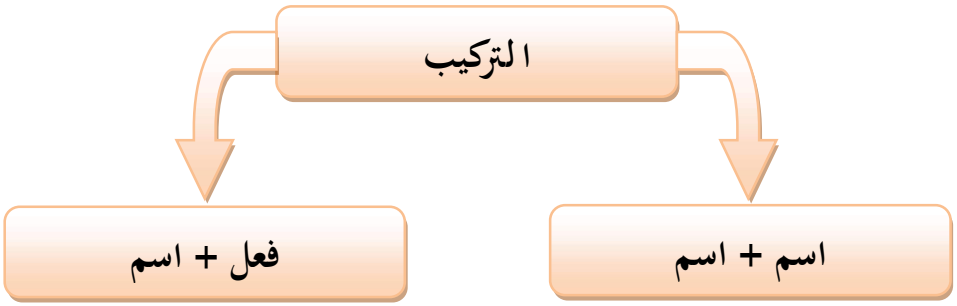

وقد يكون التركيب الذي نحدثه بين الأسماء والأفعال تاماً أو ناقصاً وعليه قسمت أنواع التراكيب إلى تامة وأخرى ناقصة.

إذ فمفهوم التراكيب لا يختلف عن مفهوم التأليف ومن جهة أخرى هو نفسه البناء لأن نتيجة التركيب والبناء واحدة يحدث من خلالها تعليق عنصر بآخر ولا يتم وظيفته إلا ببقية العناصر الأخرى.

[1]- ينظر: المنصف عاشور، **بنية الجملة العربية بين التحليل والنظرية**، منشورات كلية الآداب، جامعة تونس، تونس، 1991، ص 22.

ب/- أنواع ا لتركيب:

يتنوع التركيب في لغة العرب بحسب مكوناته إلى:

❖ **ا لتركيب الإضافي:**

وهو ما ركّب من مضاف ومضاف إليه، مثل: "مباني المدينة وآثارها"، "أبو خالد"، "عبد العزيز"[1].

❖ **ا لتركيب الإسنادي:**

وهو تركب إما من جملة فعلية، أي من فعل مع فاعله أو مع نائب فاعله مثلك "جاء المولى"، "فتح الله"، "سرّ من رأىّ"، وإما من جملة اسمية أي من مبتدأ مع خبره، مثل: الخبر "نازل"، والسند "فاهم"، وكلها أسماء أشخاص معاصرين إلا "سرّ من رأى" فإنها اسم مدينة عراقية قديمة تعرف الآن بـ (سامراء)[2].

❖ **ا لتركيب المزجي:**

هو إدخال كلمتان وضمهما إلى بعضهما البعض ليشكلوا معنى جديد أي بمعنى اتصلت ثانيتهما بنهاية الأولى، مثل: "بعلبك" هي في الأصل عبارة عن كلمتين منفصلتين (بعل، بك)ثم جمعا معا للدلالة على منطقة، وكذلك "حضر موت"، من جهة أن الإعراب أو البناء يكون على آخر الثانية، أما الأولى فيكون ساكناً، وقد يكون مقترناً بالفتحة.

❖ **ا لتركيب العددي:**

وهو من أنواع المركب المزيجي الذي يستعمل غبر علم، وإن كان يرى آخرون أنّه ليس منه أنه يغايره[3]، ويقصد به كل عددين بينهما حرف عطف مقدر نحو "أحد عشر"، "خمسة عشر"، و"سبع

[1]- إحسان عباس، **النحو الوافي**، در المعارف، ط3، القاهرة، مصر، (د.ت)، ص ص 227-228.

[2]- ينظر: الأشموني، **شرح الأشموني عل ألفية بن مالك**، المطبعة الخيرية بجمالية مصر المحمية، القاهرة، 1305هـ، ص 133.

[3]- ينظر: إحسان عباس، **النحو الوافي**، ص95.

عشرة"ن فكل منهما مبنى دائماً على فتح الجزأين في محل رفع أو نصب أو جر عدا "اثني عشر"، "اثنتي عشرة" فإنهما يعربان إعراب المتن.

❖ **التركيب البياني:**

وهو نوعان:

- **تركيب وثفي:** ما تألف من صفة وموصوف مثل: "نجح الطالب المجِدُّ".
- **تركيب توكيدي:** ما تألف من مؤكد ومؤكده مثل: "حضر الطلاب كلهم"[1].

والمخطط التالي يوضح هذه الأنواع:

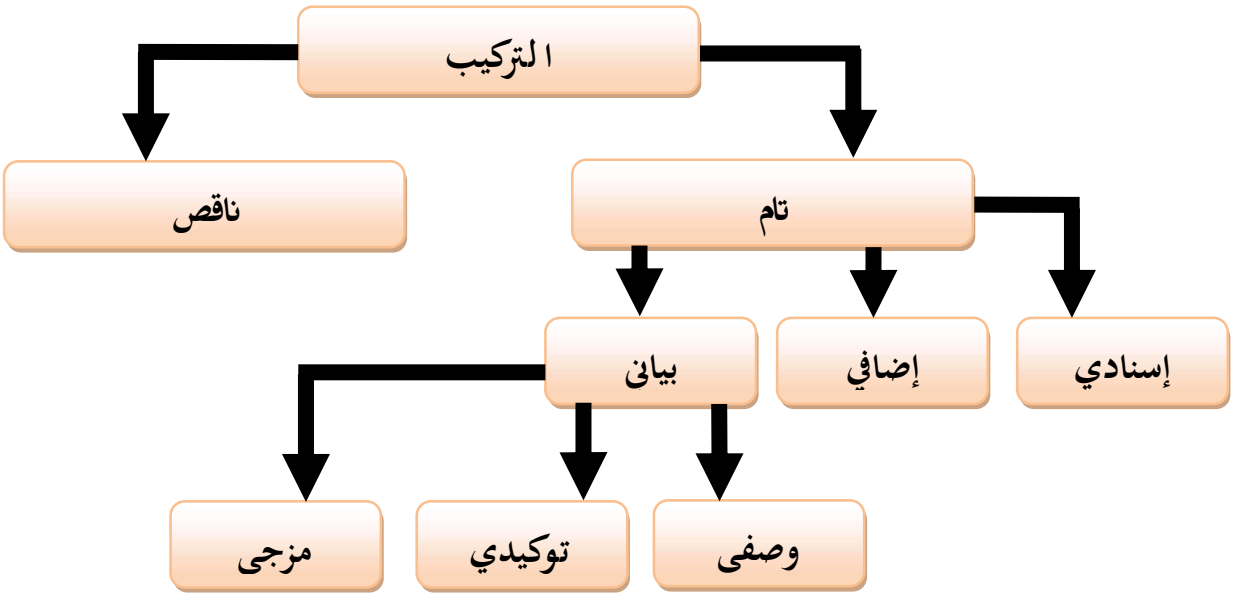

المرجع: بلعيد صالح، **التركيب النحوية وسياقتها المختلفة عند الإمام عبدالقاهر الجرجاني**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 102-103.

[1]- بلعيد صالح، **التراكيب النحوية وسياقتها المختلفة عند عبدالقاهر الجرجاني**، ص 63.

3/- أهمية ا لتركيب لسانياً

لئن كان المستوى النحوي بتداخل مع المستوى التركيبي، فإن بعض اللسانيين المحدثين ومنهم موسى حامد في محاضرة له تحت عنوان الأسلوبية، يعرف المستوى التركيبي والنحوي منفصلين عن بعضهما البعض، من حيث الرأي: وأن المستوى التركيبي يقوم بوضع المفردات في أبسط صور للتضام لتحمل المعاني الكلية للفكرة الراد التعبير عنها، أما فيما يخص المستوى النحوي فيرك المتكلم ومنتج اللغة العلاقات التي تربط عناصر التركيب ببعضها البعض من خلال سلسلة من العلاقات الوظيفية أي أن المستوى النحوي ما هو إلا جسر يسهل الوصول غلى معنى التركيب وهو جزء منه فقط.

لقد بدأ اللسانيون يطورون المعطيات العلمية للبحث عن أنجع المسالك لاكتشاف طبيعة الآلية التركيبية للبنى اللسانية المنطوقة بالفعل في البيئة المتجانسة، مما أثرى الدراسة التركيبية بتكيف تطري ظل بنمو ويتزيد في ظل التحول الذاتي للنظرية اللسانية إلى أن استعد سمت النظرية المتكاملة القائمة بذاتها في رحاب المنحى اللساني التوليدي والتحويلي المعاصر، ولقد كان بطهور كتاب دي سوسير (ت 1916) "محاضرات في علم اللسان"، الصادر سنة 1916 الأثر البالغ في الانتقال بالتفكير اللساني من وضع إلى آخر، امتاز بالعلمية ووضوح المنهجية والثراء ٱصطلاحي.

وبفضله بدأ التنبه إلى قضايا منهجية جوهرية تتعلق بدراسة التركيب وتناول بنية الجملة أو الكلام، وإثراء فكره تضاعفت الجهود وتلاحقت الأفكار وفتحت اتجاهات لسانية عديدة، وسميت مدارس لسانية، يعترف أصحابها بالفضل الكبير لدي سوسير[1].

وإذا حاولنا أن نلتمس كيفية تناول التركيب في ظل لسانيات دي سوسير، فإنه يجب التركيز على تلك المحاولة الجادة التي قام بها سوسير في حقل الدراسة التركيبية ونقصد بذلك تميزه بين نوعين من العلاقات القائمة بين العناصر اللسانية إذا أطلق مصطلحي.

[1]- مُحَمَّد بنيس، **ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب/ مقاربة بنيوية تكوينية**، دار العودة، ط 1، بيروت،1979 ، ص 20.

- العلاقات الاستبدالية (Rapport paradigmatique).
- العلاقات التركيبية السياقية (Rapport syntagmatique).

ويكون الارتباط بينهما قائم على أساس الأصل الاشتقاقي المشترك مثل، علّم، معلّم، التعليم، أو على أساس الإشراك في السوابق واللواحق مثلاً كلمة تعليم، ترتيب، مع الكلمات التالية: تقييم، ترميم ....

المبحث الثاني: الجملة

وقبل التطرق إلى هذا أو ذاك، يجدر الوقوف وقفةً متأنية مع مفهوم الجملة اللغوي، إذ أن مفهومها اللغوي هو المفتاح لمفهومها الاصطلاحي، والسبيل إلى فهم قضاياه.

1/- تعريف الجملة لغة والاصطلاح

أ/- الجملة لغة:

إن المتأمل في المعجمات اللغوية، تستوقفه مجموعة من الدلالات تسبح، في فلك الجذر اللغوي (ج.م.ل)، وإن كانت في مجملها لا تخرج عن دلالة الجمع، فقد ورد في أساس البلاغة أن" جمل فلان يعامل الناس بالجميل، وأجمل الحساب والكلام ثم فصله وبيّنه وتعلم حساب الجمل، وأخذ الشيء جملة"[1].

وقد ذكر الخليل "من أمثال العرب: اتخذ فلان الليل جملا، إذ سرى كلّه والجمال مصدر الجميل، الفعل منه جمل يجمل، قال الله تعالى: "وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ" أي بهاء وحسن"[2].

---

[1]- الزمخشري محمود بن عمر بن مُحَمَّد بن أحمد أبو القاسم جار الله، **أساس البلاغة**، مادة (ج.م.ل)، تحقيق: مُحَمَّد باسل عيون السود، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 149.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، **العين**، تح: عبد الحميد ضداوي، دار الكتب العلمية، ط1، ج1، بيروت، لبنان، 1424هـ/2003م ص481.

ومما يتضح من كلام الخليل أن الجملة عنده بمعنى الكل وبمعنى الحسن والبهاء.

كما ذكر أيضا الرازي يقول أن ابن السكين ذكر أنه يقال أنه للإبل الذكور خاصة، جمالة والجمل أيضاً حبل السفينة الذي يقال له القلس وهو حبال مجموعة[1].

وخلاصة القول فيما معنى أن الجذر اللغوي (ج.م.ل) مرده إلى دلالة واحدة عامة هي الجمع والضم، ولعل هذه التسمية التي وسم بها هذا المصطلح، قد اشتقت من جملة الحبل وهو ما تعارف عليه أوائل النحاة، فجاز بذلك القول بأن الجملة في اللغة هي ألفاظ جمعت مع بعضها لتماثل شكلاً وهيئة الحبل في تجمعه جملة واحدة.

ب/– اصطلاحا:

إنّ لكل نظرية أو علم من العلوم مصطلحات يحدد مفهومها من خلالها، وتلك المصطلحات هي بمثابة مفتاح تسهل على الباحث الدخول في مضامينها وكشف أسرارها ليصل إلى ما يريد تحقيقه من بحثه ويتوسع فيه، ولعل ما نستفتح به مفهوم الجملة من الناحية الاصطلاحية ما قاله سيبويه، ونشير هنا أنه مما ذكر فيه الجملة مصطلحاً لغوياً لا نحوياً قوله: "وليس شيء يضطرون إليه وهو يحاولون به وجهاً، وما يجوز في الشعر أكثر من أذكره لك هنا لأن هذا موضع جمل"[2].

بادءاً ذي بدأ نميز اتجاهين في نظرة النحاة للجملة: الأول هو اتجاه جعل من الجملة والكلام رديفين، أي أنّهما مصطلحان لشيء واحد مترادفين، أي أنَّهما مصطلحان لشيءٍ واحد، فالكلام هو الجملة، والجملة هي الكلام، ويمثل هذا الاتجاه، ابن جني، والجرجاني، والزمخشري من القدماء، وعباس حسن من المحدثين ومن تبعهما، في حين ذهب الاتجاه الآخر إلى التمييز بين الجملة والكلام جاعلاً الجملة أعم من الكلام أو العكس فهما إذن متباينين وأوّل من قال هذا ابن مالك، وعبد السلام هارون ومن سار على نهجهما.

---

[1]– ينظر: الرازي أبو بكر الحنفي، زين الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القاهر الحنفي الرازي، **الصحاح**، تر: يوسف الشيخ مُحَمَّد، دار صيد، ج1، د.ط، بيروت لبنان، 1865، ص 61.

[2]– محمد حماسة عبد اللطيف، **بناء الجملة العربية**، دار الشروق، ط1، القاهرة، بيروت، 1996، ص 17

ونظراً لكثرة الحديث في هذا المجال واختلاف آراء النحاة أقضى ذلك إلى تشعب المادة تشعباً وعليه سنكتفي بعرض أهم المفاهيم والأصناف.

2/- الجملة عند المحدثين (الجملة والكلام مترادفان)

يقرّ هذا الاتجاه أن الجملة رديف الكلام هذا ما صرح به أبو الفتح بن جني (ت 392) حين يرى أن الكلام هو كل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو قولك (زيد أخوك، وقام زيد)، فكل لفظ استقل بنفسه وجنين منه ثمرة معناه فهو الكلام[1].

ولم يخرج عبد القادر الجرجاني (ت 471) عن هذا التقليد إذ تأثر بمن سبقه، فيقول: "اعلم أن الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا نحو:" خرج زيد" سمي كلاما وسمي جملة"[2].

ولد نشأ عند النحويين القدامى خلاف في الترادف بين مفهوم مصطلحي الكلام والجملة من عدمه وسنسلط الضوء على بعض منهم سواء القائلون بالترادف أو الرافضون له.

أ/- القائلون بالترادف بين الكلام والجملة:

لعل أولهم سيبويه والمبرد والزجاجي القائل: "أعلم أن الجمل لا تغيرها العوامل وهي كلام عمل بعضه في بعض"[3].

فالزجاجي سوى بين الكلام والجملة.

---

[1]- ينظر: ابن جني أبو الفتح عثمان الموصلي، **الخصائص**، تح: مُحَمَّد علي النجار، دار الكتب المصرية، د.ط، ج1، القاهرة، 1955، ص 17.

[2]- الجرجاني أبو بكر عبد القاهر عبد الرحمان: **الجمل**، تح: على حيدر، دار الحكمة، ط1، دمشق، سوريا، 1972، ص 40.

[3]- ينظر: الزجاجي أبو بكر القاسم عبد الرحمن لن إسحاق الزجاجي، **الجمل في النحو**: تح: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ط1، بيرو، لبنان، 1984، ص 100.

وهذا ما أكده أبو علي الفارسي في قوله: "ما ائتلف من هذه الألفاظ الثلاثة كان كلاماً وهذا الذي يسميه أهل العربية الجمل"[1].

وتبعهما في رأيهما ابن جني فيقول: أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو: "زيد أخوك"، و"قام مُحَمَّد"، و"ضرب سعيد"....

فكل ما استقل بنفسه، وجنت منه ثمرة معناه فهو كلام[2].

وبالتالي ما يشير إليه ابن جني من خلال تعريف وبإقرار من كل النحويين الذين سبقوه أن كلا من الكلام والجملة مترادفان.

بالإضافة إلى من ساند هذا الطرح نذكر الزمخشري حيث يقول: "والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، ولا يتأتى إلا في اسمين كقولك: "زيد أخوك"، و"بشر صاحبك"، أو في فعل واسم نحو قولك: "ضرب زيد" و"انطلق بكر"، وتسمى الجملة"[3].

وما يلفت الانتباه في قول الزمخشري لاحظت أنّه ركز على أن ستقل المعنى بنفسه ويكون ذا إفادة ودلالاته معينة ولم بفرق سواء كان المركب جملة اسمية أو فعلية.

حيث أننا لم نلمس أية جديد في هذا المنظور من النحاة وممن جاء بعدهما إلى أن جاء أبو علي الشلوبيني وأضاف شيئاً جديداً وهو الوضع على الضفتين السابقتين، وهما الإسناد والإفادة فيقول: "الكلام حقيقة لفظ مركب وجوداً أو نية مفيد بالوضع"[4].

---

[1]- الفارسي، أبو علي الفارسي، **مسائل عسكرية**، تح: مُحَمَّد الشاطر أحمد مُحَمَّد أحمد، دار المدني، ط1، القاهرة، مصر، 1982، ص 104.

[2]- ابن جني، **الخصائص**، مصدر سابق، ص 17.

[3]- ينظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، **المفصل في على العربية**، تح: فخر صالح قدراة، دار عمان، ط1، عمان، 1425هـ/2004م، ص 06.

[4]- أبو علي الشلوبيني، **التوطئة**، تح: يوسف أحمد المطوع، د.ط، القاهرة، مصر، 1401هـ/1981م، ص 112.

بالإضافة إلى هذا نذكر كلام عباس حسن حيث أنه أقر على الترادف بين الكلام والجملة حين ذكر في عنوان التعريف: "الكلام أو الجملة هو ما تركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل، مثل (أقبل الضيف)، (لن يميل العاقل واجبا) ... فلا بد أن يشترط في الكلام أمرين وهما: التركيب والإفادة المستقلة"[1].

بعد تتبع آراء هذا الاتجاه لا بد أن نركز إلى ما ذكره أبو البقاء العبكري كتعريف للجملة العربية، فيقول أن: "الكلام عبارة عن الجملة المفيدة فائدة تامة كقولك: زيد منطلق، وإن تأتي أكرمك، .... إلخ"[2].

ومجمل القول في آراء النحاة السابقين القائلين بالترادف بين الكلام والجملة نقول: إن المقرين بالترادف بين المفهومين اشترطوا توفر عنصرين فيهما تمام المعنى والإفادة.

ونلاحظ أنّه قول تمام الصواب، حيث أن التركيب مهمتان إذا استقام فيه التركيب وحسن تقبله وكان ذا دلالة وفائدة ما حسن تقبله والسير على نحوه.

ب/– القائلون بعدم الترادف بين الكلام والجملة (الجملة عند القدامى):

يجعل علماء هذا الاتجاه أن الجملة أوسع دلالة في مفهومها من مفهوم الكلام، كونها المركب الإسنادي سواء أفاد معنى حسن السكوت عليه أم لم يفد، وعليه لا تجب في الجملة ما يجب في الكلام من الفائدة التامة، هذا ما أكد عليه الصي (ت 686هـ)، حيث اعتبر الجملة أنها ما تتضمن الإسناد الأصلي أكانت مقصودة لذاتها أم لا، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصوداً لذات فكل كلام جملة ولا ينعكس[3].

---

[1]– ينظر: عباس حسن، **النحو الوافي**، دار المعارف، ط3، ج1، مصر، 2018، ص 15.

[2]– العبكري أيو القاسم عبد الله بن الحسن أو البقاء، **التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين**، تح: عبد الرحمن سليمان العثيميين، مكتبة العكبان، ط1، الرياض، 2001، ص 113.

[3]– ينظر: مُحَمَّد بن الحسن السمناني رضي الدين، **شرح قافية ابن الحاجي**، تحقيق: أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، ج1، بيروت، 1998، ص ص 31-32.

ومن رواد هذه الفكرة نذكر عبد السلام هارون وهو يوافق الرافضين للترادف بين الكلام والجملة فقال فيهما: "والحق أن الكلام أخصّ من الجملة، والجملة تعد أعم منه، وإنما كان الكلام أخص من الجملة لأنه مزيد فيه قيد الإفادة، وعلى ذلك فتعرف الجملة:القول المركب، أفاد أم لم يفد قصد لذاته أم يقصد"[1].

كما أننا نلاحظ أن عبد السلام هارون اتبع ابن هشام في رأيه فخص الكلام بالتركيب التام وتمام المعنى، وهذه المزية الأخيرة جعلت الجملة أعم من الكلام سواء وجدت فيها الإفادة أم لا.

وبهذا يتضح أن الكلام والجملة ليس مرادفين، كما يتوهم أقطاب الاتجاه الأول، فالصواب أنها أعم منه، إذ شرطه الإفادة بخالقها، ولهذا تسمعهم يقولون: جملة الشرط وجملة الجواب، وجملة الصّلة، وكل ذلك ليس مفيداً فليس كلاماً، ولا يصلح أن يطلق الكلام على الجملة إلا إذا توافر له ركنان رئيسان هما: الفعل والفاعل أو المبتدأ والخبر، ولا يعني وجود الركنين بالضرورة تحقق الإفادة التامة في انضمامهما، بل يحتاجان مع وجودهما إلى مكملان، وهب في واقعها أجزاء هامة في التعبير ولن تنسلّخ عنه في كثير التركيبات فقد يتم الكلام بقولك: قام علي ولكنه ناقص في هذا القول: احترم علي ولا يتم الكلام إلا إذا ذكرت معمولاً للحدث، وقلت: احترم علي أستاذه[2].

وكذلك نذكر في هذا الطرح رمضان عبد التواب، حين صرح قائلاً: أكثر الكلام الجمل والجملة مركبة من مسند ومسند إليه.... ومن الكلام ما ليس بجملة، بل كلمات مفردة أو تركيبات وصفية، أو إضافية أو عاطفية غير إسنادية مثل النداء: يا حسن[3].

إضافة إلى أن من الذين انضموا إلى ركب الرافضين للترادف بين الكلام والجملة أحمد عمايرة، إذ يصرح بخصوصية الجملة وعمومية الكلام أين أن الكلام يعد أعم من الجملة، وهو بذلك يخالف

---

[1]- عبد السلام هارون، **الإنشائية في النحو العربي**، مكتبة الخانجي، ط5، القاهرة، مصر، 2001، ص 25.

[2]- ينظر: مُحَمَّد سمير نجيب اللبدي، **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**، مؤسسة الرسالة للطباعة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، عمان، الأردن، 1985، ص 53 الأردن

[3]- رمضان عبد التواب، **التطور النحوي للغة العربية**، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، مصر، 1414هـ/1994م، 125.

الزمخشري وابن هشام، حيث يرى أن "الجملة ما كان من الألفاظ قائماً برأسه مفيداً لمعنى يحسن السكوت عليه، فقام زيد جملة، وزيد مجتهد جملة، صه جملة، إن تجتهد جملة، ذلك لأن كل ما ذكر يؤدي بلبناتها كلها معنى يحسن السكوت عليه ولو نقص لبنة واحدة لاختل المعنى وعليه فالكلام تألف عدد من الجمل للصول إلى معنى أعم مما في الجمل وأشمل"[1].

ألاحظ مما ذكر أن الجملة لا تعد جملة إلا إذا توفرت جميع أركانه من فعل وفاعل أدى معنى يحسن السكوت عليه والوقوف فيه على إفادة ما.

كما نضيف إلى هذا الطرح مهدي المخزومي الذي أقر عدم تطابق الجملة بالكلام حيث يقول: "الجملة هي الصورة الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من لغات الجملة التامة التي تعبر عن أبسط الصور الذهنية التامة التي يصح السكوت عليها، تتألف كما هو معروف من ثلاث عناصر أساسية: المسند والمسند إليه الإسناد، أما الكلام فيعرف أنه: يفيد السامع معنا مستقلاً بنفسه"[2].

فنلاحظ أن مهدي المخزومي أقرّ على أن الجملة يجب أن يتوفر فيها شرط الإسناد دون وجوب الإفادة لكن الكلام يستوفي شرطي الإسناد والإفادة.

كما يجدر بنا أن نذكر في هذا الطرح ابن هشام الأنصاري الذي أكد عدم ترادف الجملة والكلام، وأن كلاهما مستقل عن الآخر، وأن بينهما عموم، وخصوص، فيقول: "وبهذا يظهر لك أنهما ليا بمترادفين، كما يتوهمه كثيراً من النّاس، وهو ظاهر القول صاحب المفصل فإنه بعد أن فرغ من حد الكلام قال: ويسمى جملة والصواب أنها أعم منه إذ شرطه الإفادة بخلافها، ولهذا تسمعهم يقولون: جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيداً فليس بكلام"[3].

---

[1]- ينظر: خليل أحمد عمايرة، **في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، جدة المملكة العربية السعودية، 1984، ص ص 77 -78.

[2]- مهدي المخزومي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، دار الرائد العربي، ط2، بيروت، لبنان، 1406هـ/1986م، ص ص 31-32.

[3]- ابن هشام الأنصاري، **معنى اللبيب عن كتب عاريب**، تح: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهر، 2005، ص 37.

نستنتج أنّ الجملة أهم من الكلام في هذا الاقتراح وشرطه الوحيد أن تعطى فائدة ما يخلص إليها القارئ.

نخلص مما سبق إلى أن النحاة قد انقسموا إلى قسمين من حيث دراستهم الجملة والكلام، فقسم يرى أن الجملة والكلام شيئاً واحداً وأنهما مترادفان، ومنهم ابن جني، الزمخشري ....، وغيرهم ومن سار على نهجهم، والقسم الآخر يرى عكس ذلك حيث اعتبر الجملة والكلام مختلفان فكل مصطلح له تراكيب ودلالته الخاصة به، وأنه بينهما عموم وخصوص، ومن أشهرهم: ابن مالك، ابن هشام، رضى الدين الأسترجاذي والشريف الجرجاني وكل من سلك سبيلهم.

كما يمكن أن نشير إلى أن الباحثون يتفقون حول مفهوم اللغة في الدرس اللساني الحديث، كونه نظاما في أذهان المتكلمين/المستمعين، وتمثل الجملة الحد الأدنى من هذا النظام، وهي وسيلة تواصل وتبليغ، وتهدف إلى تحقيق الفهم والإفهام، فإن الجملة هي نموذج مصغر لنظام اللغة الذي يتحقق من خلال الكلام، ولما كان الكلام بوصفه ممارسة فعلية للسان في الواقع، فإنه يحتاج إلى دراسة وافية لسبر أغوار العملية التركيبية والتفكيكية وكيفيات البناء والتركيب لمعرفة جوهر وكنه النظام الذي يحكمها القائم أساساً على العلائق التي ترتب وتربط الأجزاء التي تسهر في صناعة الكلام.

وتنوعت دراسات الباحثين المحدثين العرب لأنها لم تخرج عن الهندسة التي ساهم في تشكيلها النحو العربي، والدرس اللساني الحديث واجتهدوا في دراسته بغية الإفادة منه في اغناء مستويات الدراسات اللسانية العربية الحديثة الصوتية والصرفية والتركيبية والأسلوبية، ولتحقيق هذه الغاية عكفوا على دراسة الجملة التي كانت محل اهتمام كثير منهم، واختلفت الدراسات باختلاف المنهج، فمنهم من استأنس بالتوجه النحوي، الموروث عن القدماء، ومنهم من اختار وجهة المناهج اللسانية الحديثة، ومنهم من زواج بين الاتجاهين النحوي والبلاغي في ضوء توافر من نتائج الدرس اللساني الحديث[1].

[1]- د.مُحَمَّد حمامة عبد اللّطيف، **في بناء الجملة العربي**، دار القلم، ط1، الكويت، 1402هـ/1982م، ص 23.

وهكذا عرفت دراسة الجملة العربية اختلافات في الدراسات وإن جل الدارسين في تناولهم لجملة لم يخرجوا عن تصنيفها وشرح طريقة بنائها، وإيضاح العلاقات بين عناصر هذا البناء وتحديد النموذج التركيبي الذي يسمى إليه كل نوع من أنواع الجمل.

وبعد عرض آراء المحدثين حول مفهوم الجملة يتبين لنا أن معظم التعريفات تصّب في شرطي الاستقلالية والإفادة والعامل المشترك بين النحاة القدامى والدارسين المحدثين هي عبارات محورية تتمثل في "كل كلام مستقل بنفسه ويؤدي معنى كاملاً".

وانطلاقا من هذا التصور يمكننا أن ننظر إلى الجملة على أنها أصغر وحدة تواصلية تؤدي وظيفة دلالية، لتحمل فكرة إلى المتلقي، غذ لا يمكننا أن نتصور الوظيفة النحوية التي تتضمنها الجملة، دون الإشارة إلى الدلالة المستفادة من التركيب اللغوي.

ومن هنا يعد المعنى من الروافد الرئيسية التي عوّل عليها العرب في تصورهم للجملة وتحليلها، بوصفها أكبر وحدة نحوية تقبل التحليل اللغوي، وهذا ما يشكل لديهم دافعاً قوياً لتجاوز الشكل التركيبي للجملة وتوجيه عنايتهم إلى الإفادة، وجعلوها أصلا[1].

وتبين أن طبيعة الكلام العربي قائمة في ذهن صاحبها ومائلة في لقطه سواء كان ذلك تحقيقاً أو تقديراً، انطلاقا مما اتفق عليه النحاة جميعهم في كون العملية الإسنادية تشكل مرتكز الجملة العربية وأساسها: إذ يستحيل تصور جملة سواء كانت اسمية أو فعلية مفيدة بقصدية المنشيء، إلا إذا تعين فيها كلّ من المسند والمسند إليه التي هي الأصل في تكوين جمل اللّغة، لأنّ الفهم لا يتم بدونها وهناك حالات أخرى يقصدها المبدع قصداً، كأن يقدّم ويؤخر العناصر الأساسية المكونة للجملة العربية، ويخالف الكلام المعهود إلا أن الكلام في هذه الحالة لا يخلوا من قرينة لفظية أو معنوية تدل على ذلك فسرّها النحاة وإذا كان الكلام يتصف بتمام المعنى والإيفاء بالقصد في ذهن المنشيء والمتلقي على الشواء فإنه لا بد من معرفة العلاقات التي تربط بين العناصر المكونة للجملة للوصول إلى معرفة المعنى

[1]- د.مُحَمَّد حمامة عبد اللّطيف، **في بناء الجملة العربي**، مرجع سابق، ص 374

المقصود، وفي الحقيقة إن البحث عن العلاقات هو البحث عن هذه العناصر (مسند ومسند إليه)، وما يتصل بهما من متممات الإسناد التشكل مجتمعة ملفوظاً لسانياً يحمل زخماً دلالياً، يتحقق في سلسلة كلامية[1].

فقد عنى النحو العربي عناية كاملة بالجملة بوصفها تركيب يتضمن إسناداً مستقلاً ومقصوداً بغية تحديد كيفية تعالق عناصرها، وبيان قواعد هذا التعالق وأحكام ما يطرأ على هذه العناصر من تغيير للوصول إلى تفسير لغة المتكلم الفعلية، ومعرفته بهذه اللغة لأن النحو في جوهره وصف للعلاقات التي تربط عناصر الجملة، وهذه العلاقات هي أساس التميز بين العناصر المكونة للجملة[2].

3/- الجملة بين القدامى والمحدثين:

لم يعطي النحو العربي القديم تعريف واضحاً للجملة، وكل ما نعثر عليه في كتب النحو العربي القديم هو عبارة عن إشارات متفرقة في بعض الأبواب النحوية، وقليل من النحاة الذين نجحوا في وضع تحديد كامل للجملة، ولكيفية مرضية، وهناك من النحاة من ربط بين ثلاثة مصطلحات تتمثل في: الكلام، الإسناد، الجملة.

كما يحضرنا هنا قول "الزمخشري"، الكلام هو مركب من كلمتين، أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين، كأن نقول:

اسم وفعل، مثل: زيد أخوك، بشر صاحبك.

فعل واسم، مثل: ضرب زيد، خرج محمّد[3].

وهنا نشير أن هذا التعريف غير مفصل، لأنه لم يعرف الكلام، ولم يعرف الحملة ولم يعرف الإسناد.

---

[1]-حافظ إبراهيم (1872هـ/1932م): من كبار الشعراء لقب بشاعر النيل، بنظر: **الديوان**، ضبطه وصححه أحمد أمين وآخرون، دار العودة، ج1، بيروت، 1987، ص 42.

[2]-ينظر: د.محمّد حمامة عبد اللطيف، **مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي**، دار الشروق، ط1، القاهرة ، 1420هـ، ص168.

[3]- الزمخشري، **شرح المفصل**، قدم له دإيميل بديع يعقوب، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ/2001م، ص 70.

نلاحظ أن الجملة طبعاً هي عبارة عن تأليف لكلمتين تنشد الواحدة للأخرى قصد إنتاج تركيب ما ذا إفادة صعبة.

أ/– أقسام الجملة:

تنوعت تقسيمات النحاة للجملة بتنوع المعايير والأسس المعتمدة في ذلك، فحسب الاسم والفعل تنقسم الجملة إلى اسمية وفعلية، وحسب النفي والإثبات تنقسم إلى مثبتة ومنفعية، حسب الخبر والإنشاء تنقسم إلى خبرية وإنشائية، وهنا سنقتصر على أهم تقسيمات الجملة وهي:

❖ **تقسيم الجملة باعتبار صدرها (ما تبدأ به):**

يعد هذا المنطلق في تقسيم الجملة تركيبي بحث، حيث اعتمد فيه النحاة على ما تبدأ به الجلة من مفردات أي باعتبار صدرها، فإن بدأت بفعل سّميت جملة فعلية، وإن بدأت باسم سميت اسمية، وهذان هما القسمان الرئيسيان في تقسيم الجملة باعتبار صدرها، وقد زاد بعضهم قسمين آخرين إذ رأوا أنّه إذا بدأت الجملة بظرف سميت ظرفية، وإن بدأت بحرف شرط سميت شرطية.

وفي هذا يقول أبو علي الفارسي: "وأما الجملة التي تكون خبرا فعلي أربعة أضرب الأول أن تكون الجملة مركبة من فعل وفاعل، والثاني أن تكون مركبة من ابتداء وخبر، والثالث أن تكون شرطا وجزاء والرابع أن تكون ظرفا"[1].

وقد تابعه الزمخشري في هذا التقسيم، أما الجرجاني فقد علق على هذا بقوله: "فقد حصل لك أربعة أضرب من الجمل وهي في الأصل اثنان الجملة من الفعل والفاعل والجملة من المبتدأ والخبر"[2].

[1]– أبو علي الفارسي، **المسائل العسكرية**، تح: مُحَمَّد الشاطر أحمد، مطبعة المدني، بيروت، 1982، ص 109.

[2]– سورة غافر، الآية 81.

❖ **الجملة الاسمية والجملة الفعلية:**

الجملة الاسمية هي التي صدرها اسم نحو: مُحَمَّد حاضر.

الجملة الفعلية هي التي صدرها فعل نحو: حضر مُحَمَّد.

والمراد بصدر الجملة الفعل والمسند إليه، فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف والفضلات قولك: "أقائم الزيدان"، و"لعل أباك منطلق" من الجمل الاسمية، لأنه لا عبرة بالحروف التي تقدمت على الاسم في هاتين الجملتين، وكذلك قولك: "فد قام مُحَمَّد"، و"هل سافر أخوك؟"، "حسناً أبصارهم يخرجون من الأحداث" (القسم 07) هي جمل فعلية ولا عبرة بما تقدم على الفعل فيها والمعتبر أيضاً ما هو صدر في الأصل، فالجملة من نحو "كيف جاء زيد"، وكقوله تعالى: " فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ"[1]، وفي قوله عزّ وجل: "فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ"[2]، كلها فعلية لأي الأسماء التي ابتدأت بمها الجمل في نية التأخير.

كما أن المراد بصدر الجملة الفعل والمسند إليه، فلا عبرة بما تقدم عليها من الحروف والفضلات نقولك مثلاً: (أقائم الزيدان)، و(لعل أباك منطلق) من الجمل الاسمية لأنه لا عبرة بالحروف التي تقدمت على الاسم في هاتين الجملتين، وكذلك قولك (قد قام مُحَمَّد)، و(هل سافر أخوك؟)، كما ورد في قوله تعالى: "خشعاً أبصارهم يحرجون من الأحداث"[3]، هي جمل فعلية ولا عبرت بما تقدم على الفعل فيها[4].

ولقد اختلف النحاة في الجمل المصدرة بناسخ نحو (كان زيد قائماً)، و(ظننت مُحَمَّد مسافراً)، فكثير من النحاة يعتبرها جملاً فعلية لأنها مصدرة بفعل وهو (كان وظنّ) فهؤلاء يرون أن هذه الأفعال الناقصة تدل على الحدث ومن ثم فهي تقع مسنداً في الجملة، وذهب آخرون إلى أنّها من

[1]- سورة البقرة، الآية 87.

[2]- عبد القادر الجرجاني، **المقتصد في شرح الإيضاح**، تح: كاظم بحر مرجان، دار الرشيد، ج1، العراق، 1982، ص 273.

[3]- سورة القمر، الآية 07.

[4]- ينظر: ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، مصدر سابق، ص 433.

قبيل الجمل الاسمية وهؤولاء يرون أنّ (كان، ظن) فضلة أي أنها زائدة، بدافع أنها لا تدل على الحدث وعليه فهي لا تقع مسنداً في الجملة، وإنّ المسند عند هؤولاء هو الخبر في باب كان[1].

كما أن هناك كما أن هناك بعض المحدثين ذكروا أنه إذا كلن المسند فعلاً فالجملة فعلية، ولا تكون الجملة اسمية إلا إذا كان المسند والمسند إليه اسمين، وفي هذا الصدد يقول برجشترسر "الجملة مركبة من مسند ومسند إليه، فإن كان كلاهما اسماً أو بمنزلة الاسم فالجملة اسمية، وإن كان المسند فعلاً أو بمنزلة الفعل فالجملة فعلية"[2]، فهؤولاء يعدون جملة (مُحَمَّد يحضر) فعلية تقدم الفاعل فيها على الفعل، والصواب أنها اسمية على رأي الجمهور لأنه يجوز أن تدخل عليها النواسخ فنقول (كان مُحَمَّد يحضر) و(إن مُحَمَّد يحضر)، ولو كانت فعلية لم يصلح أن تدخل عليها النواسخ.

وأستنتج مما تقدم من تقسيمات الجملة على مصدرها، لقد ذهب سبويه أن الجملة قسمين: اسمية وفعلية، وهناك من قسمها أربعة أقسام: فعلية واسمية وظرفية وشرطية، إلا أن ابن هشام رفض تلك التقسيمات والجملة عندي ثلاث أقسام: فعلية، اسمية، ظرفية وعد الجملة الشرطية ضمن الجملة الفعلية.

❖ اعتبار وقوعها في نطاق جملة أخرى:

إن المؤسسة لهذه الفكرة ابن هشام، وقسم الجملة من حيث نطاقها قسمين: الجملة الصغرى والجملة الكبرى، وسنشرح كل واحدة على حدة وما العلاقة بينهما؟

➢ الجملة الكبرى:

هي الاسمية التي خبرها جملة نحو: (زيد قام أبوه)، (زيد أبوه قائم).

---

[1]- ينظر: فاضل صالح السامرأي، **الجملة العربية تأليفها وأقسامها**، دار الفكر، ط2، عمان، 2007، ص 158.

[2]- برجشترسر ، **التطور النحوي للغلة العربية**، مراجعة: تمام حسان، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 1994، ص 125.

➢ **الجملة الصغرى:**

هي المبنية على مبتدأ كالجملة المذكورة في المثالين، والجملة الكبرى ذات وجهين: فالأول هي اسمية الصدر فعلية العجز، نحو: (زيد يقوم أبوه)، وعكسها، أي: فعلية الصدر اسمية العجز نحو: (ظننت زيد أبوه قائم)، أما الثانية فهي أن يكون صدرها وعجزها متماثلين، اسمين معاً، أو فعلية معاً نحو: (زيد أبوه قائم)، و(ظننت زيد يقوم أبوه)[1].

وخلاصة القول من كلام ابن هشام في حديثه عن هذا القسم من أقسام الجملة، أن الجملة الصغرى تلك الوحدة البسيطة التي تتكون من المسند والمسند إليه فقط، سواء الفعلية منها والاسمية، أما الجملة فتلك الوحدات المركبة التي تتكون من جملتين جملة صغرى مندرجة في جملة أكبر منها.

❖ **الجملة الظرفية والجملة الشرطية:**

كما نعلم أول من استخدم مصطلح "الجملة الظرفية" و"الجملة الشرطية" هو أبو علي الفارسي، حيث قسم الجملة على أربعة أقسام: الفعلية والاسمية والظرفية والشرطية.

كما استعمل ابن هشام مصطلح "الجملة الظرفية" حيث يقول: والظرفية هي المصدرة بظرف مجرور نحو: (أعندك زيد) و(في الدار زيد)، إذ قدرت زيداً فاعلاً بالظروف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف، وقد مثل الزمخشري لذلك بمعنى الدار من قولك: (زيد في الدار) وهو مبني على أن الاستقرار المقدور فعل لا اسم، وعلى أنّه صدق وحده وانتقل الضمير إلى الظرف بعد أن عمل فيه.

والملحوظ عند ابن هشام أنه يشرط في الجملة الظرفية شيئين هما: التصدر والاعتماد في أن يكون الظرف في صدر الجملة، ويسبقه نفي أو استفهام، أما أبو علي الفارسي والزمخشري فلا يشترطان ذلك، فهما يعتبران أن الجملة الظرفية هي المتضمنة ظرفاً، سواء تقدم أو تأخر في الجملة، وساء اعتمد على استفهام أو نفي أو لم يعتمد فجملة (زيد في الدار) عندها ظرفية لتضمنها الظرف، وهي ليست ظرفية عند ابن هشام لخلوها من شرط التصدر والاعتماد، فهو يغيرها جملة اسمية.

[1]- ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، مصدر سابق، ص 427.

كما أن هناك صنف آخر يعترض وجود الجملة الظرفية في اللغة العربية، وصنفوا هذا النوع من الجمل مع الجملة الاسمية، يقول فاضل صالح السامرائي: "ويبدو لي أن هذا القول فيه نظر، ذلك أن (زيد) مبتدأ مؤخر لا فاعل بدليل أنّه يصح أن تدخل عليه النواتج فنقول: (إن عندك زيد؟) ولو كان فاعلاً لم يصح دخول (إنّ) عليه ولا انتصابه، ونقول: (أظننت عندك زيدا؟) ولو كان فاعلاً لم ينتصب، ونقو: (أكان عندك زيد؟) فزيد اسم كان لا فاعل، وإذا كان فاعلاً فأين اسم كان؟"[1].

❖ **تقسيم الجملة باعتبار الطول والقصر:**

لقد اعتبر في هذا القسم الطول والقصر معيار لتصنيف الجملة، وذلك حين تكون الجملة حاوية عملية إسنادية مركزية تتضمن داخلها عملية إسنادية ثانية، فتسمى الجملة المركزية (جملة مركبة) وتسمى الجملة المحتواة في الأولى (جملة صغرى)، يقول ابن هشام: الكبرى هي الاسمية التي تخبرها جملة نحو: (زيد قام أبوه)، (زيد أبوه قائم)، والصغرى هي: المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في المثالين[2].

عليه نستنتج من كلام ابن هشام أنه إذا كانت لا تنتمي الجملة الكبرى أو صغرى إلا باعتبارها داخل جملة أو تحتوي جملة داخلها، أما إذا كانت منفردة مستقلة فلا توصف بأنها صغرى أو كبرى مثل جملة (مُحَمَّد رسول)، فهي جملة لا صغرى ولا كبرى.

كما يتضح لنا من كلامه أن الجملة الكبرى والصغرى تختص بجملة الخبر وما أصله ذلك، ولا تكون في غيره، فلا تدخل فيها جملة الحال أو جملة النعت، فلا توصف جملة (رأيت عاملاً يساعده ولده) بأنها جملة كبرى، ولا توصف جملة (يساعده ولده) بأنها صغرى.

[1]- ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، مصدر سابق، ص 160

[2]- المصدر نفسه، ص 438.

❖ **تقسيم الجملة باعتبارها الموقع الإعرابي:**

تقسم الجملة من حيث قابلية وقوعها موقعاً إعرابياً من عدمه إلى جمل لها محل من الإعراب وجمل لا محل لها من الإعراب:

- **الجمل التي لها محل من الإعراب:**

هي الجمل الاسمية أو الفعلية التي يصح أن تقع موقع الاسم المفرد فتأخذ محله في الإعراب، مثل: (العلم ينفع)، فهذه الجملة لها محل من الإعراب لأننا نستطيع أن نقول: (العلم نافع) وهي سبع جمل:

- الجملة الواقعة خبراً.
- الجملة الواقعة صفة أو نعتاً
- الجملة الواقعة مفعول به.
- الجملة الواقعة حالاً
- الجملة الواقعة مضاف إليه.
- الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم.
- الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب[1].

- **الجمل التي لا محل لها من الإعراب:**

الجمل التي لا محل لها من الإعراب هي الجمل التي لا يصح أن تحل محا الاسم المفرد، فلا يقال فيها إنّها في محل رفع أو نصب أو جزم، وهي ثمان جمل:

- الجملة الابتدائية.

[1]- ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، مصدر سابق، ص 161

– الجملة الاستئنافية.

– الجملة الواقعة صلة الموصول.

– الجملة الاعتراضية.

– الجملة التفسيرية.

– الجملة جواب القسم.

– الجملة جواب الشرط.

– الجملة المعطوف على جملة لا محل لها من الإعراب.

- **المعنى الذي تؤديه الجملة:**

نظر النحاة إلى الجملة من حيث معناه، فقسموها إلى خبرية وإنشائية، وجعلوا الإسناد هو "ضم كلمة إلى الأخرى على وجه الإنشاء والإخبار"[1]، ولهذا يتضح أن الإسناد يشمل الجملتين الخبرية والإنشائية.

- **الجملة الخبرية:**

تعد الجملة "المحتملة للتصديق أو التكذيب في ذاتها بغض النظر عن قائلها، فكل كلام يصح أن يوصف بالصدق أو الكذب فهو خبر: فإذا كان الكلام صادقاً لا يحتمل الكذب أو كان كاذباً ولا يحتمل الصدق أو كان يحتملهما معاً فهو خبر، نحو قولك: (السماء فوقنا)" [2].

[1]– ينظر: جمعة العربي الفرجاني، **مفهوم الكلام والجملة التركيب عند القدامى والمحدثين**، المحلة لجامعية، العدد الخامس عشر، مج2، جامعة الزاوية، العدد الخامس عشر، المجموعة2، ليبيا، 2013، ص 61

[2]– فاضل السامرائي، **الجملة العربية تأليفها وأقسامها**، مرجع سابق، ص 170

- **الجملة الإنشائية:**

وتعد الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، ولا يصح أن يقال لقائله أنه صادق أو كاذب لعدم تحقق مدلوله في الخارج وتوقف عن النطق به، وينقسم إلى قسمين: الإنشاء الطلبي، والإنشاء غير طلبي"[1].

❖ **اعتبار الوظيفة العامة التي تؤديها الجملة:**

لقد تطرق النحاة إلى الجملة من حيث احتمالها للصدق والكذب "فإن احتملت صدقاً أو كذاباً، فهي خبرية، والصدق ما طابق الواقع لذاته، والكذب ما خالفه لذاته، وإن لم تحتمل صدقاً أو كذباً كانت إنشائية، فالجملة من حيث وظيفتها نوعان: خبرية وإنشائية"[2].

❖ **اعتبار الدلالة الزمنية للجملة:**

لقد قسم علي جابر المنصوري الجمل باعتبارها الدلالة الزمنية إل قسمين:

الجمل التي لا يرد بها الزمن، وهي الجمل الاسمية الظرفية المكانية، والفعلية التي تعبر عما يثبت اتصاق المسند إليه والمسند، والجمل الزمنية وهي الاسمية المرتبطة بالقرائن التي تدل على الزمن، والجمل الظرفية الزمنية، والجمل الفعلية التي يشير فيها المسند إلى الزمن أو التي ترتبط بها القرائن خارجة عن نطاق الإسناد، لفظية أو معنوية تشير إلى الزمن.

وعليه نستنتج من قول علي جابر المنصوري أن الجمل من حيث الإسناد ثلاثة أقسام: اسمية وفعلية وظرفية، كما أنه يقر بوجود جمل غير اسنادية[3].

---

[1]- ينظر: علونة موسى عيسى، **البناء النحوي للجملة العربية**، رسالة ماجستير، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، 1433هـ/2012م، ص 12.

[2]- فضل حسن عباس، **البلاغة فنونها وأقسامها**، دار الفرقان، ط10، اليرموك، الأردن، 2007، ص 100.

[3] - ينظر: علي حاير المنصور، **الدلالة في الجملة العربية**، دار الثقافة، ط1، عمان، الأردن، 2002، ص 41.

زيادة على ذلك لقد تأثر بعض النحاة المحدثين بالقدماء في تقسيم الجملة ومن هؤلاء عباس حسن، فقد قسم الجملة إلى ثلاثة أنواع وهي:

- **الجملة الأصلية:** وهي التي تقتصر على ركني الإسناد.
- **الجملة الكبرى:** وهي ما تتركب من مبتدأ خبره جملة اسمية أو فعلية.
- **الجملة الصغرى:** وهي الجملة الواقعة خبراً في جملة كبرى.

ويعد هذا التقسيم نظيراً لتقسيم ابن هشام.

أما الأستاذ إبراهيم مصطفى فقد قسم الجملة إلى:

- **جملة تامة:** وهي التي تشمل على ركني الإسناد، وهذا يشمل الاسمية والفعلية.
- **جملة ناقصة:** وهي النى تشمل على ركن واحد فقط من ركني الإسناد ويتم بها المعنى ومن هذه الجمل: جملة المفعول المطلق الذي حذف فعله مثل: (تحية، سلاما)، ومنها جملة النداء نحو: (يا مُحَمَّد)[1].

أما بالنسبة للدكتور عبد الرحمن أيوب فقد قسم الجملة لنوعين:

- **جملة اسنادية:** وهي التي تشتمل على ركني الإسناد.
- **جملة غير اسنادية:** مثل النداء، جملة نعمة وبئس، جملة التعجب.

وتنقسم الجملة عند الدكتور مُحَمَّد حمامة عبد الطيف إلى جملة إسنادية وجملة غير إسنادية، كما قسم الجملة الإسنادية إلى جملة تامة وجملة موجزة وقال: "لذلك سوف تنسب الجملة التامة إلى صدورها، وكذلك الموجزة".

[1]- ينظر: د.إبراهيم مصطفى، **إحياء النحو العربي**، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1917، ص 142.

أما الجملة غير الإسنادية فسوف تنسب إلى معناها التركيبي[1]، والجمل الإسنادية التامة هذه تنقسم إلى اسمية، فعلية، وصفية، والجمل الإسنادية الموجزة.

أما الجمل غير الإسنادية عنده فهي[2]:

جملة التعجب، جملة المدح والذم، جملة النداء، جملة القسم، جملة التحذير والإغراء.

أما من جهة التركيب فالجملة إما بسيطة: وهي ما اقتصر فيها على ركني الإسناد (فعل + فاعل)، (مبتدأ + خبر) وهي التي سماها النحويين (الجملة الصغرى)، وأما المركبة وهي التي تدخل في عناصرها جملة أخرى تقوم بوظيفة ما في بنائها، وهي التي سماها النحويين (الجملة الكبرى).

ب/- دلال الجملة العربية:

ينظر إلى دلال الجملة العربية من جهتين:

- الدلالة القطعية والاحتمالية.
- الدلالة الظاهرة والباطنة.

وسننظر في هذين النوعين:

ج/- الدلالة القطعية والاحتمالية:

إن المدقق في الجملة العربية ودلالتها على المعنى يرى أنّها على ضربين:

أ/- تعبير نصي أو قطعي أي يدل على معنى واحد

ب/- تعبير إحتمالي أي يحتمل أكثر من معنى.

[1]- قرينة العلامة، **الإعراب في الجملة بين النحاة القدماء والدارسين المحدثين**، رسالة دكتوراه، دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر، 1396هـ/1976م، ص 66

[2]- نفس المرجع، ص ص 85-86.

وهذا الخط واضح في طبيعة دلالة الجملة العربية يبرز للمستقرئ بصورة جلية فمن ذلك على سبيل المثال أنك لا تقول: (اشتريت قدح ماء)، بالإضافة (اشتريت قدحاً ماء) فالجملة الأولى تعبير احتمالي لأنها تحتمل أنك اشتريت ماء مقدار قدح، وتحتمل أنك اشتريت القدح، أي الإناء.

أما الجملة الثانية: دلالتها قطعية لأنها لا تحتمل إلا أنك اشتريت ماء مقدرا قدح.

كما قد جاء للأشموني تفسيرات وشروحات كثيرة في هذا الجانب[1].

ومثال ذلك كأن تقول (اعبد ربّك خوفاً وطمعاً)، و(اعبد ربّك خائفاً وطامعاً) فالمنصوب في الجملة الأولى يحتمل الحالية، والمفعول لأجله، ولمفعول المطلق، أما في الجملة الثانية حال ليس غير.

وتقول (أن ضارب زيد) بالإضافة و(أن ضارب زيداً) فالتعبير الأول يشمل الحال والاستقبال فهو تعبير احتمالي، في حين أنّ الجملة الثانية هي نص أي بمعنى الحال أو الاستقبال.

كما جاء في قوله تعالى: "فاطر السموات والأرض"[2]، ويحتمل الاستمرار لقوله تعالى: "إن الله فالق الحب والنّوى..... الإصباح"[3]، وحال قولك: (أن ضارب سعيد الآن)[4]، والاستقبال في قوله تعالى: "ربّنا إنّك جماع النّاس ليوم لا ريب فيه"[5].

د/– الدّلالة الظاهرة والباطنة:

ونعني بالدلالة الظاهرة المعنى الذي يعطيه ظاهر اللفظ مثل (سافر مُحَمَّد)، و(نام مُحَمَّد)، ونحو قوله عزّ وجل: "وأحل الله البيع وحرم الربا"[6].

---

[1]– فاضل صالح سمرائي، **معاني النحو**، جامعة بغداد، العراق، 1990، ص 65.

[2]– سورة الأنعام، الآية 14

[3]– سورة الأنعام، الآية 95–96

[4]– فاضل صالح سمرائي، **معاني النحو**، مرجع سابق، ص 65.

[5]– سورة آل عمران، الآية 9

[6]– سورة البقرة، الآية 275.

وأما الدلالة الباطنة فهي الدلالة التي تؤدي عن طريق المجاز والكنايات والإشارات، مما إلى ذلك، وقد جاء في (دلائل الإعجاز) الكلام على ضربين:

ضرب أنت تصل منه إلى الغرض لدلالة اللفظ وحده، وذلك إذا قصدت أن تخبير عن زيد مثلاً بالخروج على الحقيقة فقلت: (خرج زيد).

وضرب آخر أنت لا تضل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللّغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض، ومدار هذا الأمر غي الكناية والاستعارة.

وعليه يمكننا القول بأنّ الجملة عرفت بعبارة مختصرة وهي أن تقول: المعنى ومعنى المعنى المفهوم من ظاهرة اللّفظ والذي تصل إليه بغير واسطة وبمعنى المعنى أن تعقل من اللّفظ معنى، ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى ثم يدلك إلى معنى آخر كالذي فسّر لك[1].

[1]- فاضل صالح سمرائي، **معاني النحو**،مرجع سابق، ص 66.

الفصل الثاني

اللسانيات العربية ونماذج عن الجمل

المبحث الأول: اللسانيات العربية نشأتها وأهم روادها

1/- اللسانيات العربية تعريفها نشأتها

يرى أحمد مختار عمر في كتابه البحث اللغوي عند العرب أنّ كل دراسة لغوية في كل عصر كان لها هدف معينة، فالدراسات القديمة كانت في معظمها لغرض ديني، فهي عند الهنود للمحافظة على لغة دينهم وعلى كتابهم المقدس خاصة المعجمية منها لأنهم يسمحون بالخطاء في لغتهم وكذلك عند الإغريق وغيرهم من الشعوب، ويمكن ملاحظة ذلك بوضوح في الدراسات العربية القديمة، حيث كان الهدف الأساسي منها هي الأخرى المحافظة على القرآن الكريم بالدرجة الأولى وفهمه ثم المحافظة على لغته والدراسات الغربية الحديثة هي الأخرى محددة[1].

حيث جاء في محاضرات دي سويسر أن هدف اللسانيات هو معرفة واكتشاف القوانين الضمنية التي تحكم الظاهرة اللغوية، وضبط سماتها الصوتية والتركيبية والدلالية للوصول إلى قوانين كلية للغة وشرح خصائص العملية الكلامية وتفسيرا العوائق اللغوية والنفسية ولاجتماعية المعرقلة لأدائها، بناء نظرية لسانية لها صفة العموم، إذ يمكن على أساسها دراسة جميع اللغات وتاريخها بسرد تاريخ الأسرة اللغوية وإعادة بناء اللغات الأم في كل منها ما أمكنها ذلك.[2]

ولما كانت كل الدراسات لها غاية محددة وتتخذ موضوعا معينا فإنه من شأن كل الدراسات اللغوية العربية الحديثة أن تكون هي الأخرى غاية وموضوع محدد، لكن ليس من السماء تحديد هدف وغاية الدراسات اللغوية العربية الحديثة، لأنّ هذه الأخيرة أثارت الكثير من التساؤلات، وخضعت للكثير من الدراسات التي أدت في النهاية إلى ترتيبها وتصنيفها في اتجاهات مختلفة.

---

[1]- أحمد مختار عمر، **البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر**، ط9، القاهرة، 2010، عالم الكتب، ص ص 58 -95.

[2]- صورية جغبوب، **قضايا اللسانيات العربية الحديثة بين الأصالة والمعاصرة من خلال كتابات أحمد مختار عمر**، رسالة دكتوراه، سطيف، 2011 - 2012، ص 08.

وهذه التصنيفات يمكن القول أنها تتشابه، لأنها نتيجة لمقولات قدمتها الدراسات العربية نفسها، وهذه المقولات حكمت الدرس اللساني العربي الحديث، وهي مرتبطة بسعي اللسانيات العربية إلى توسيغ مشروعية.

وجودها في الثقافة العربية وذلك من خلال:

- القول بعدم كفاية النموذج التقليدي.
- القول بضرورة تبني المنهج الوصفي في الدراسة اللسانية.
- القول بحاجة اللغة العربية إلى إعادة الوصف من خلال النظرية اللسانية الغربية الحديثة.

وقد نتجت عند هذه المقولات مواقف فكرية متباينة في تصورها لطبيعة العمل اللساني العربي.

صنف الباحثون الكتابات اللسانيات العربية الحديثة كبديل، ويقدم تعاريف بمناهجها ومؤلفاتها، ويطلق على هذه النوع من المؤلفات الكتابات التمهيدية.

فموقف التراث فإنه يتبنى آراء التراث العربي، ويعمل على إعادة قراءاته ويطلق على هذا النوع المؤلفات اسم "لسانيات التراث" وموقف التوفيق يحاول دراسة اللغة العربية ومن خلال تطبيق نماذج حديثة، ويطلق على هذا النوع من المؤلفات اسم " لسانيات عربية".

كونهم ينطلقون من التراث اللغة العربية ودراستها ويطعمونه بمناهج ونظرات حديثة، كما يحاولون تطبيق المناهج الغربية الحديثة على نماذج عربية.

فاللسانيات العربية: مصطلح مركب وهو من المصطلحات الرائجة في ساحة الدراسات اللغوية العربية الحديثة، ويختلف مدلوله من باحث إلى آخر باختلاف الخلفيات المعرفية، وإذا أردنا أن نبحث عن مدلول سليم له يجب أن نعود إلى أصل المصطلحات المركب له[1].

[1]- الأستاذة نعلوق، **محاضرات في اللسانيات العربية**، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، كلية الآداب واللغات، قسم الثالثة لسانيات عامة، 2020-2021، ص 11.

اللسانيات في أبسط مفهوم في الدراسة العلمية للسان البشري وهو هلم غربي أراددي سويسر من خلاله دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، وعندما نضيف إلى هذا المصطلح كلمة العربية علميا يجب أن يكون المطلوب أو المقصود الدراسة العلمية للسان البشري والتي قدمتها الجهود والدراسات العربية وهنا نطرح الكثير من التساؤلات التي تثبت او تنفي وجود هذا النوع من الدراسة.

أطلق هذا المصطلح على الكتابات اللسانية العربية الحديثة بمختلف توجهاتها (الكتابات التمهيدية، الكتابات التراثية، والكتابات التوقيفية والمتخصصة كما يفضل البعض) لكن السؤال المطروح هل ترقى هذه الكتابات العربية الحديثة لمستوى الدرس اللساني العلمي المستقل أم أنها تقل لما جاء في اللسانيات الغربية الحديثة أو إعادة إحياء لما خلفه علماء العربية القدماء ومحاولة في أغلب الحالات للمقارنة بين الدراسات الغربية والتراث العربي.

أغلب العلماء والباحثين لم يطلقوا على هذه المحاولات مصطلح اللسانيات أنها وصفها في أغلب الدراسات بأنها محاولات أو كتابات أو قراءات أو مقدمات، وأطلق عليها مصطلح لسانيات عربية في مؤلفات محدودة وكان المقصود منها نقد الأسس النظرية والمنهجية التي قامت عليها +++ الكتابات لإثبات أنها لا ترقى إلى مستوى النظرية إذا استثنينا بعض المحاولات.

وكما يقول زكي نجيب محمود "ترانا أحد رجلين أما ناقل لفكر غربي، وأما ناشر لفكر عربي قديم، فلا النقل في الحالة الأولى ولا النشر في الحالة الثانية يضع مفكرا عربيا أصلا، إنّما يجب أن نسترخي لتخلف الجديد سواء عبرنا المكان لننقل عن الغرب أم عبرنا الزمان لننشر عن العرب الأقدمين.[1]

أ/– اللسانيات العربية تحديد أولي:

ترتبط نشأة الدرس اللساني العربي الحديث بالمناخ العام الذي حكم الفكر العربي الحديث، بابداء مما عرف بعصر النهضة العربية، أيّ أوائل القرن التاسع عشر الذي كان وليد التدخل

[1]– صورية جغبوب، **قضايا الليسانيات العربية الحديثة بين الأصالة والمعاصر**، مرجع سابق، ص 10.

الاستعماري في البلاد العربية ولقد شكّل هذا القرن منعطفا حاسما في تكوين الفكر العربي الحديث، إذ وجد هذا الأخير نفسه أمام ضرورة القيام بمشاريع اصطلاحية كبرى على المستويات جميعا وضرورة إعادة النظر في أوضاع هذا الفكر لمواكبه التطوّر الحاصل في الغرب الذي صدم العرب للمرة الأولى تساهم في إحياء الحادث الاستعماري[1].

إذ من المعروف أن عصر النهضة العربية الحديثة تساهم في إحياء كثير من كتب التراث العربي وكل ما صاحب ذلك من تغيير في تصور قضايا الأدب، وانضم لهذه المجموعة من الأساتذة العرب الذين يُعتبرون بحق رواد الثقافية العربية الحديثة طائفة أخرى من المستشرقين المهتمين بالبحث اللغوي العربي، كانت الجامعة المصرية قد علمت على استقدامهم ليشاركوا في النهوض بقسم اللغة العربية كل فيما يخصص أمثال برجشترايسر صاحب كتاب التطور النحوي "وجويدني" مؤلف علم اللغة العربية الجنوبية القديمة "وليتمان" صاحب كتاب فقه اللغة".

إذ كان لهؤلاء المستشرقين دراية تامة بمناهج البحث العلمي لاسيما في مجال الفيلولوجيا والمناهج التاريخية المقارنة.

ونتج عن هذا الإنفتاح العربي على الثقافة اللغوية الاستشراقية اهتمام الأوساط العربية المتزايد بالدراسات اللغوية الجديدة، وأصبح ينظر إلى مباحث فقه اللغة كمقابل للفيولوجيا، باعتبارها من الجوانب الخطيرة الجديدة التي نكوّن أحد الأصول العامة للدراسات الأدبية في هذا العصر الحديث.

ب/– مسار اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة:

بهذا الكيفية دخلت اللسانيات أو علم اللغة رحاب الثقافة العربية، وقد تبع ظهور كتاب وافي مؤلفات لغوية أخرى تتفاوت من حيث قيمتها المنهجية ومستواها العلمي بالقياس لما وصل إليه البحث اللساني العام وبلغت الكتابات اللسانية العربية التي تُعرّف باللسانيات مستوى جيداً، وتعكس

[1]– فاطمة بكوش، **نشأة الدرس اللساني العربي الحديث**، مرجع سابق، ص 14.

الكتابات اللسانية العربية مهما اختلفت مشاريعها الفكرية وطبيعتها النظرية وتنوعت دراجاتها العلمية والمعرفية والاهتمام البالغ الذي توليه الثقافة العربية الحديثة للسانيات.

غير أنّ استقبال الثقافة العربية اللسانيات والتعامل معها باعتبارها منهجا علميا في دراسة اللغة لم يتم دفعة واحدة، بل مرّ ذلك بمراحل ، ولم يكن مقصورا على اللغوين، لقد ساهم بعض المهتمين بالأدب والنقد في إرساء دعائم الفكر اللساني الحديث وترسيخ مناهجه في الثقافة العربية ولم تعرف الدراسة اللغوية العربية من نحو وصرف وبلاغة ولغة أيّ تغير منهجي أو نظري، وقد كانت اللغة العربية تدرس بكلية الآداب طبقا لما كان عليه الأمر في معاهد أخرى كالأزهر ودار العلوم التي كانت خير معهد يدرس اللغة دراسة نظرية وتطبيقية في حدودها ما انتهى إليه اجتهاد السابقين.

وتشكّل قسم اللغة العربية وآدابها بكلية منذ نشأته من أساتذة كبار على رأسهم "طه حسين"، ومنهم المصريون أمثال "أحمد أمين" وإبراهيم مصطفى و"عبد الوهاب غرام وأمين الخولي وأحمد الشايب وطه إبراهيم.

ونلاحظ أن هؤلاء الأساتذة يغلب عليهم التكوين الأدبي ، وقد انحصر اهتمام اللغويين منهم في حدود نقدهم الأصول النحو العربي العامة وقواعده ومنهج النحاة وللبلاغة القديمة في قواعدها وقوالبها البيانية، ويتضح مما بين أيدينا من مصادر أن قسم اللغة العربية بكلية الآداب كان يخلو من المدرسين والأساتذة العرب المختصين في الدراسات اللغوية بمفهومها الحديث ومناهج دراسته.

وعرفت هذه الفترة أيضا استضافة الجامعة المصرية لكثير المستشرقين المهتمين بدراسة الثقافة الغربية بجميع مكوناتها الفكرية.[1]

فقد تأخر ظهور علم اللغة بمفهومه الغربي الحديث، رغم إنشاء قسم اللغة العربية وآدابها منذ تأسيس كلية الآداب بالجامعة المصرية في بداية القرن العشرين.

[1]- مصطفى غلفان، **اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة حفريات النشأة والتكوين**، ط 1، الدار البيضاء، 2006، شركة النشر والتوزيع، ص 134.

2/- أهم أعلام اللسانيات العربية وجهودهم

بدأت ملامح اللسانيات العربية تظهر من خلال مجهودات كبيرة قام بها اللسانييون العرب التي كان هدف منها وصل الدراسات العربية بالبحوث الغربية الحديثة ومن بين هؤلاء اللسانيين العرب نجد: إبراهيم أنيس اتمام حسان، كمال بشر، محمود الشهران...إلخ.

أ/- إبراهيم أنيس (1906 – 1977):

رائد من رواد الدراسات اللغوية العربية وباحث لغوي، لعب هذا الباحث دورا بارزا منذ البدء في دراسة العربية بمنظار المفاهيم اللسانية الأوروبية وقد تعددت مؤلفاته منها: دلالة الألفاظ في اللهجات العربية، من أبرز اللغة...إلخ.

كما له بعنوان الأصوات اللغوية وصف فيه أصوات اللغة، كما أنه عبر عن الهوامش بالحرف أو الصوت الساكن أو إشارة في مقدمة الكتاب إلى الانفتاح الذي عرفته الثقافة العربية على الثقافة الأوروبية.[1]

كما أنه اعتمد العديد من المناهج في كتابه "الأصوات اللغوية" كالمنهج الوصفي والتحليل والتاريخي.

ب/- تمام حسان (1918 – 2011):

يعد الباحث تمام حسان من أبرز اللغويين العرب الذين أثرو الساحة اللغوية بأهم الأعمال وهو مؤسس الجمعية اللغوية المصرية.

ومن أهم مؤلفات تمام حسان نجد: " اللغة العربية معناها ومبناها" "اللغة المعيارية والوصفية، مناهج البحث في اللغة".

[1]- فاطمة الهاشمي بكوش، **نشأة الدرس اللساني العربي الحديث**، مصر الجديدة ط1، سنة 2004، ص 32.

كما يعد كتابه المعنون بـ " مناهج البحث في اللغة" أكبر محاولة لتقديم مناهج البحث اللساني الغربي الحديث، كما أنه اعتمد على المنهج الوصفي وحاول تطبيقه في اللغة العربية وتحدث عن أفكار اللغوي العرب القدامى في اللغة.

ج/– كمال بشير (1921 – 2015):

يعد الباحث كمال مُحَمَّد علي بشير أحد أعلام دار العلوم ورائد من رواد علم اللغة الحديثة الذين أثرو الساحة العلمية والأكاديمية العربية لهذا اللساني البارز أعملا لغوية كثيرة ومتنوعة مثله مثل سابقية فنجد من أهم مؤلفاته، قضايا لغوية، علم الأصوات، دراسات في علم اللغة.

كما أنه يبدو متأثر بالدراسات الغربية بمختلف مناهجها وتظهر اهتماماته في تخصيص البحث في التفكير اللغوي عند العرب في ضوء على اللغة الحديث.

د/– محمود السهران (1922 – 1963):

واحد من العلماء الذين اهتموا وأوقفوا حياتهم على دراسة اللغة ونشر المعرفة العلمية والموضوعية، وهو رائد من رواد علم اللغة في مصر والعالم العربي.

ولهذا العالم اللساني عدة أعمال فمن أهمها نجد:

علم اللغة مقدمة للقارئ العربي اللغة والمجتمع، بحث في علم الأصوات

لقد سار محمود السهران على منهج ابراهيم يونس، فاتهم بدراسة المناهج الغربية، وكان متأثرا بها ووظفها في اللغة العربية وهذا التأثر يظهر في كتابه المشهور "علم اللغة مقدمة القارئ العربي الصادر سنة 1962م، فقد سعى من خلال كتابه هذا إلى تقديم أصول هذا العلم ومبادئه بصورة واضحة وبسيطة[1].

[1]– علي بن معيوف عبد العزيز المعيوف، **دراسة اللغويين العرب المحدثين لأصوات العربية قراءة لأربعة أمثلة**، مجلة جامعة دمار للدراسات والبحوث، ع 11، اليمن، 2010، ص 149.

ويعد هذا الكتاب محاولة تقديم لمحة للقارئ العربي اطلع عليه في علم اللغة العام ومبادئ هذا العلم وهدفه من الكتاب اللسانيات الحديث، وعلم اللغة عند محمود السهران موضوع محدد يدرس اللغة دراسة علمية موضوعية فهو يدرسها بغرض دراسة ذاتها التي تسعى للكشف عن حقيقتها لا تعرض ترقيتها أو تصحيح جوانب منها.

المبحث الثاني: الفرق بين البناء والجملة

بداية نأخذ مجموعة من الجمل ونقوم بالتمييز بين كل منها:

لدينا:

الزجاج نظيف، هذه الأزهار، جمع المزارع الثمر في الحديقة، نام الطفل متأخرا، ومنه نقوم بالتميز بين العبارات:

أولا:

- الزجاج نظيف ⟵ جملة
- هذه الأزهار ⟵ بناء (تركيب)
- جمع المزارع الثمر ⟵ جملة
- في الحديقة ⟵ بناء (تركيب)
- نام الطفل متأخرا⟵ جملة

ثانيا:

نقوم بإتمام هذه الجمل حتى نتوصل لجمل تامة المعنى:

- هذه الأزهار جميلة
- جمع المزارع القمح

- على الطاولة كتاب

كما يمكننا أخذ نماذج عن الجملة والمتمثلة فيما يلي:

1/– أقسام الكلمة كالتالي

اسم	فعل	حرف
كلمة تدل على اسم	**كلمة تدل على حدث**	**كلمة ليس لها معنى إلا إذا أتت في جملة**
اسم إنسان مُحَمَّد زياد	**كتب، أكل**	**من، إلى، في .....الخ**

ومنه نقول أن الجملة هي مجموعة من الكلمات مرتبطة بعضها مع بعض وتعطى معنى مكتملا ومفيدا منها الإسمية: العلم نور والفعلية: يكتب مُحَمَّد الواجب

أما البناء (التركيب): هو مجموعة الكلمات المرتبطة بعضها مع بعض ولا تعطي معنى مكتملا أو مفيدا مثل: هذه الأزهار فوق الطاولة، نحو:

- حب الوطن يعتبر بناء (تركيب)
- رائحة الطعام شهية يعتبر جملة
- هذا البيت يعتبر بناء (تركيب)
- في القلوب يعتبر بناء (تركيب).

المبحث الثالث: نماذج حول الجمل

إنّ الحديث عن الجملة بشكل نظري ينص أهميتها فهو يستدعي ذكر نماذج توضح ذلك أكثر بشتى أنماطها، فمن أمثلة بعض الدارسين.

1/- الجملة الاسمية البسيطة:

- اسم + اسم، مثل: زيد رجل
- اسم + وصف، مثل: زيد قائم
- اسم + جار مجرور أو ظرف مثل: زيد في البيت

2/- الجملة الفعلية البسيطة:

- فعل + فاعل مثل: ينجح الطالب
- فعل + فاعل + مفعول بع مثل: أكل الولد تفاحة
- فعل + فاعل + مفعول به أول + مفعول به ثاني نحو: جعل الولد سفره راحة
- فعل + فاعل + مفعول به أول + مفعول به ثاني + مفعول به ثالث مثل:
- فعل + فاعل + مفعول به + جار أو مجرور مثل: خرج التلميذ مستأذنا إلى الساحة.

وهي أشكال أساسية للجملتين الاسمية والفعلية مرتبة حسب الترتيب المعتاد لركن الإسناد أما ما يحدث في تلك الأنماط من زيادة حرف أو تقديم وتأخير ....إلخ فيحولها من أنماط أساسية إلى أنماط محولة.[1]

كما ينبغي أن نشير إلى أصل الوضع بالنسبة للجملة العربية عند النحاة هو أنها تتكون من ركنين أساسيين هما: المسند والمسند إليه وهما غي الجملة الاسمية المبتدأ أو الخبر وفي الجملة الفعلية الفاعل أو نائبه والفعل وكل ركن منها هو عمدة ل تتغنى الجملة عنه وما عدا هما مما قد تشمل عليه الجملة فهو فضلة يمكن الاستغناء عنه في تركيبها، وأن الجملة الاسمية هي ما بدأت باسم، وأن الجملة الفعلية هي ما بدأت بفعل والعبرة بالأصل.[2]

[1]- ينظر: محمود أحمد نحلة، **مدخل إلى دراسة الجملة العربية**، دار النهضة العربية للطباعة وانشر والتوزيع، 1988، ص 92 - 123.

[2]- ينظر: الجملة العربية **مفهومها وحدود بنائها في نظر النحاة القدامى**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، عدد خاص.

حيث يذهب أحد الدارسين وهو مثال لمن ارتضوا مبدأ التصنيف وكيفية كما جاء عند النحاة، حيث يرى أن الجملة العربية تعود إلى نوعين رئيسيين، بناءا على فكرة الإسناد وهما الجملة الاسمية والفعلية، كما يرى أن هذا التصنيف يتم على أساس وضع المسند في الجملة ونوع الكلمة التي تقوم به فإذا كان المسند متأخرا عن المسند إليه فالجملة لابد أن تكون اسمية أيا كان نوع المسند، وإذا تقدم المسند وكان فعلا أسند إلى الفاعل الموجود في الجملة لغة ما، كانت الجملة فعلية وترتب على هذا أن طرفي الإسناد في الجملة الاسمية لها حرية في الرتبة إلا لعارض وأن الترتيب ملتزم في الجملة الفعلية.[1]

كما يمكن أن نشير إلى أن لوضع المسند في الجملة ونوع الكلمة التي تقوم به قاعدة في تصنيف الجملة العربية وهذا القول ليس جديدا بل هو قديم وهو أي قابل للنقاش لأن الاختلاف فيه كان ومازال موجودا.

فمثلا: في جملة البنت نجحت، أو نجحت البنت هي جملة فعلية واحدة تقدم المسند إليه في الصورة الأولى وتأخر في الثانوية والفرق بين الصورتين هو فرق بلاغي وإذا جاز لنا التقدم والتأخير في مثل الجملة السابقة فهل يجوز لنا في مثل جملة: قام المحمدان وقام المحمدون؟

قبل الإجابة على هذا التساؤل نقول ما الفرق بين الفعل في الجملتين السابقتين مع المثنى والجمع، والفعل في جملة قام مُحَمَّد؟

إنّ من يلاحظ ذلك لا يجد فرقا في حالة تقدم الفعل على فاعله، بين المفرد والمثنى والجمع وهذا يترتب عنه أننا لا نستدل من الفعل على عدد من قام به، فهو على صورة واحدة هي صورة المفرد الغائب في جمع الأحوال، ولكننا إذا قدمنا المسند إليه على المسند في الجملة الفعلية، فإننا نستدل من الفعل على عدم من قام به في مثل: مُحَمَّد قام، والمحمدان قاما، والمحمدون قاموا، فقد قام بالفعل واحد في الجملة الأولى واثنان في الجملة الثانية وجماعة في الجملة الثالثة فأس الصورتين أقرب إلى المنطق وطبيعة اللغة الصورة الأولى التي تقدم فيها الفعل أم الصورة الثانية التي تدم فيها الفاعل؟

[1]- ينظر: محم حماسة عبد اللطيف، **بناء الجملة العربية**، دار غريب، القاهرة، 2003، ص 49-50.

إنّ الصورة (فاعل + فعل) عي في رأينا يمثل الأصل في رتبة الجملة الفعلية وأنّ الصورة (فعل + فاعل) هي صورة محوّلة عن الأولى وذلك استنادا إلى المنطق والواقع اللغوي، مقارنة باللهجات العربية واللغات السامية.[1]

[1]- ينظر: أبي فراس الحمداني، **بناء الجملة الخبرية**، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، 1988، ص 170-192

خاتمة

بدأت الدراسة من نقطة وانتهت إلى مجموعة من النقط ويمكن إجمال أهم ما انتهت إليه من نتائج في هذه النقاط:

- يعد النظام النحوي أساس بناء الجملة وإبراز محصلة معاني الألفاظ المكونة لها، إذا إنّ العلاقات السياقيته في الجملة نعمل على ضبط هذه المعالي وتوجيهها إلى المقاصد التي يحبو إلى بيانها المتكلم.
- المسند والمسند إليه يكونان البنية الأصلية للجملة العربية وعليها يقوم المعنى الأساس للجملة ولهذا وسمها النحاة بالعهد.
- الجملة العربية مركب إسنادي يحصل بعملية إسنادية بين المسند والمسند إليه.
- يمكن رد جميع أنواع الجمل إلى اسمية وفعلية فالجملة الشرطية والنداء والجمل التي تبدأ بأفعال ناسخة جمل فعلية والجملة التي تبدأ باسم فعل أو بظرف يمكن ردها إلى الجملة الاسمية.
- الجملة الصغيرة هي التي تحتوي على عملية إسناد واحدة والجملة الكبيرة هي التي تحتوي على أكثر من عملية إسناد.
- تقسيم الجملة إلى كبرى ومغزى أو إلى بسيطة ومركبة تقسيم يعتر به بعض الخلّل والنقص.
- بناء الجملة هو دراسة القواعد التي تحكم الطرق التي تتحدد بها، الكلمات لتشكيل عبارات وجمل.
- يُعني بناء الجملة بوسائل تكوين الكلمات من الوحدات الصوتية المختلفة.
- تعتبر كل دراسة لغوية في أي عصر من العصور لها هدف معين.
- الدراسات القديمة كانت في معظمها هدفها الأساسي لمحافظة على القرآن الكريم، والمحافظة على لغته.
- يرى دي سوسير أن الهدف من اللسانيات هو معرفة الألسنية من حيث هي طاهرة بشرية عامة.
- اكتشاف القوانين الضمنية التي تحكم الظاهرة اللغوية وضبط سماتها الصوتية والتركيبية والدلالية.
- اللسانيات العربية مصطلح مركب وهو من المصطلحات الرائجة في ساحة الدراسات اللغوية العربية الحديثة.
- اللسانيات تسمى كذلك باللغويات أو علم اللغة وهو علم يهتم بدراسة اللغات الإنسانية.

- ولم يطلق على مصطلح اللسانيات إنمّا وصفها العلماء في أغلب الدراسات بأنها المحاولات أو الكتابات.
- لم يظهر الدرس اللساني العربي الحديث إلا مع عصر النهضة العربية، أيّ أوائل القرن التاسع عشر.
- لقد حاول بعض المهتمين بالأدب والنقد في إرساء دعائم الفكر اللساني الحديث وترسيخ مناهجه في الثقافة العربية.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

القرآن الكريم برواية ورش

1. إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، دار الفكر، بيروت، (د.ت).
2. أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط 1،عالم الكتب، 2008 م، مادة جملة، مج 1.
3. الخليل بن أحمد الفراهيدي، **العين**، تح: عبد الحميد ضداوي، دار الكتب العلمية، ط1، ج1، بيروت، لبنان، 1424ه/2003م.
4. الرازي أبو بكر الحنفي، زين الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القاهر الحنفي الرازي، **الصحاح**، تر: يوسف الشيخ مُحَمَّد، دار صيد، ج1، د.ط، بيروت لبنان، 1865.
5. الزبيدي محب الدين مُحَمَّد مرتضى الحسيني (ت1205ه)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تح: محمود مُحَمَّد الطناجي، راجعه: عبد السلام هارون، مادة (ج.م.ل، التراث العربي للإصدار، ج28، د.ط، 1993م.
6. الزجاجي أبو بكر القاسم عبد الرحمن لن إسحاق الزجاجي، **الجمل في النحو**: تح: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ط1، بيرو، لبنان، 1984.
7. الزمخشري محمود بن عمر بن مُحَمَّد بن أحمد أبو القاسم جار الله، **أساس البلاغة**، مادة (ج.م.ل)، تحقيق: مُحَمَّد باسل عيون السود، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
8. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، **المفصل في على العربية**، تح: فخر صالح قدارة، دار عمان، ط1، عمان، 1425ه/2004م.
9. الزمخشري، **شرح المفصل**، قدم له دإيميل بديع يعقوب، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422ه/2001م.
10. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنير، **الكتاب**، دار الكتب العلمية، مج 1، ط1، بيروت، لبنان، 1420ه/1999م.
11. العبكري أيو القاسم عبد الله بن الحسن أو البقاء، **التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين**، تح: عبد الرحمن سليمان العثيميين، مكتبة العكبان، ط1، الرياض، 2001.

ثانيا: المراجع

1/- الكتب:

أ/- الكتب العربية:

12. د. إبراهيم مصطفى، **إحياء النحو العربي**، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1917.

13. ابن جني أبو الفتح عثمان الموصلي (ت 392 هـ)، **الخصائص**، تح: مُحَمَّد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج1، (د.ط)، (د.ت).

14. ابن هشام الأنصاري، **معنى اللبيب عن كتب عاريب**، تح: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهر، 2005،.

15. أبو علي الشلوبيني، **التوطئة**، تح: يوسف أحمد المطوع، د.ط، القاهرة، مصر، 1401هـ/1981م.

16. أبو علي الفارسي ، **الإيضاح العضدي**، تح: حين شادلي فرهود، كلية الآداب، جامعة الرياض، ط1، المملكة السعودية، 1389هـ/1969م.

17. ـــــ.ـــــ، **المسائل العسكرية**، تح: مُحَمَّد الشاطر أحمد، مطبعة المدني، بيروت، 1982.

18. أبي فراس الحمداني، **بناء الجملة الخبرية**، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، 1988.

19. إحسان عباس، **النحو الوافي**، در المعارف، ط3، القاهرة، مصر، (د.ت).

20. أحمد مختار عمر، **البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر**، عالم الكتب، ط9، القاهرة، 2010.

21. الأشموني، **شرح الأشموني عل ألفية بن مالك**، المطبعة الخيرية بجمالية مصر المحمية، القاهرة، 1305هـ.

22. برجشترسر، **التطور النحوي للغلة العربية**، مراجعة: تمام حسان، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 1994.

23. الجرجاني أبو الحسن بن علي بن مُحَمَّد الشريف (ت816 هـ)، **التعريفات**، تح: مُحَمَّد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، (د.ط)، (د.ت)، القاهرة .

24. ـــــ.ـــــ **الجمل**، تح: على حيدر، دار الحكمة، ط1، دمشق، سوريا، 1972.

25. حافظ إبراهيم (1872هـ/1932م): من كبار الشعراء لقب بشاعر النيل، بنظر: **الديوان**، ضبطه وصححه أحمد أمين وآخرون، دار العودة، ج1، بيروت، 1987.

26. خليل أحمد عمايرة، **في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، جدة المملكة العربية السعودية، 1984.

27. دي سوسير، **محاضرات في الألسنية العامة**، تر: يوسف غازي، دار نعمان للثقافة، لبنان، 1984.

28. رمضان عبد التواب، **التطور النحوي للغة العربية**، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، مصر، 1414هـ/1994م.

29. صالح بلعيد، **التراكيب النحوية وسياقتها المختلفة عند عبد القاهر الجرجاني**، (د.ط)، 1994.

30. عباس حسن، **النحو الوافي**، دار المعارف، ط3، ج1، مصر، 2018.

31. عبد السلام هارون، **الإنشائية في النحو العربي**، مكتبة الخانجي، ط5، القاهرة، مصر، 2001.

32. عبد القادر الجرجاني، **المقتصد في شرح الإيضاح**، تح: كاظم بحر مرجان، دار الرشيد، ج1، العراق، 1982.

33. ـــــ.ـــــ، **دلائل الإعجاز**، تحقيق وتقديم: مُحَمَّد رضوان الدابة وفايز الدابة، ط1، دار قتيبة، بيروت، 1983.

34. علي حاير المنصور، **الدلالة في الجملة العربية**، دار الثقافة، ط1، عمان، الأردن، 2002.

35. الفارسي، أبو علي الفارسي، **مسائل عسكرية**، تح: مُحَمَّد الشاطر أحمد مُحَمَّد أحمد، دار المدني، ط1، القاهرة، مصر، 1982.

36. فاضل صالح السامرأي، **الجملة العربية تأليفها وأقسامها**، دار الفكر، ط2، عمان، 2007.

37. ـــــ.ـــــ ، **معاني النحو**، جامعة بغداد، العراق.

38. فاطمة الهاشمي بكوش، **نشأة الدرس اللساني العربي الحديث**، مصر الجديدة ط1، سنة 2004، ص 32.

39. فرديناند دي سوسر، **دروس في الألسنة العامة، تعريف الصالح القرمادي** ومُحَمَّد الساوش ومُحَمَّد عجينة، الدار العربية للكتاب ليبيا، 1985..

40. فضل حسن عباس، **البلاغة فنونها وأقسامها**، دار الفرقان، ط10، اليرموك، الأردن، 2007.

41. مازن الوعر، دراسات نحوية ودلالية وفلسفية في ضوء اللسانيات المعاصرة، دار المبني، ط1، 2001.

42. مُحَمَّد القصاص، **تعريب عبد الحميد الوادخي**، مكتبة الأنجليو المصرية، مطبعة النخبة، البيان، باريس.

43. مُحَمَّد بن الحسن السمناني رضي الدين، **شرح قافية ابن الحاجي**، تحقيق: أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، ج1، بيروت، 1998.

44. مُحَمَّد بنيس، **ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب/ مقاربة بنيوية تكوينية**، دار العودة، ط 1، بيروت، 1979.

45. محمد حماسة عبد اللطيف، **بناء الجملة العربية**، دار الشروق، ط1، القاهرة، بيروت، 1996.

46. ـــــ.ـــــ، **مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي**، دار الشروق، ط1، القاهرة ، 1420هـ.

47. مُحَمَّد سمير نجيب اللبدي، **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**، مؤسسة الرسالة للطباعة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، عمان، الأردن، 1985.

48. محمود أحمد نحلة، **مدخل إلى دراسة الجملة العربية**، دار النهضة العربية للطباعة وانشر والتوزيع، 1988.

49. مصطفى غلفان، **اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة حفريات النشأة والتكوين**، شركة النشر والتوزيع.ط 1، الدار البيضاء، 2006.

50. المنصف عاشور، **بنية الجملة العربية بين التحليل والنظرية**، منشورات كلية الآداب، جامعة تونس، تونس، 1991.

51. مهدي المخزومي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، دار الرائد العربي، ط2، بيروت، لبنان، 1406هـ/1986م.

ب/- الكتب الأجنبية

52. Elements de linguistique générale, librairie Armand colin, Paris, 1970.
53. John lyom, linguistique générale, trs: dulois char lire robunson Larousse imprimerie, Paris, France, 1983.
54. structures syntaxiques,tr michel braudeau,ed du seuil, paris, 1969.

2/- الأطروحات والمذكرات

55. سميرة بريزة، سمية معنصر، **بناء الجملة في ديوان محمود درويش "لا أريد لهذه القصيدة أن تنتهي"، مقاربة في ضوء نظرية النحو الوظيفي**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ميدان لغة وأدب عربي، تخصص :لسانيات عربية، جامعة العربي بن مهيدي، 2018-2019.

56. صورية جغبوب، **قضايا اللسانيات العربية الحديثة بين الأصالة والمعاصرة من خلال كتابات أحمد مختار عمر**، رسالة دكتوراه، سطيف، 2011 – 2012.

57. علونة موسى عيسى، **البناء النحوي للجملة العربية**، رسالة ماجستير، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، 1433هـ/2012م.

58. قرينة العلامة، **الإعراب في الجملة بين النحاة القدماء والدارسين المحدثين**، رسالة دكتوراه، دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر، 1396هـ/1976م.

3/- المجلات والمقالات والمنشورات:

59. جمعة العربي الفرجاني، **مفهوم الكلام والجملة التركيب عند القدامى والمحدثين**، المحلة لجامعية، العدد الخامس عشر، مج2، جامعة الزاوية، العدد الخامس عشر، المجموعة2، ليبيا، 2013.

60. الجملة العربية **مفهومها وحدود بنائها في نظر النحاة القدامى**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، عدد خاص.

61. علي بن معيوف عبد العزيز المعيوف، **دراسة اللغويين العرب المحدثين لأصوات العربية قراءة لأربعة أمثلة**، مجلة جامعة دمار للدراسات والبحوث، ع 11، اليمن، 2010.

62. مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، موسوعة في ثلاثة أجزاء، ج 1، تح: عبد المنعم خفاجة، ط28، منشورات الاختلاف المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1414هـ/1993م.

63. الأستاذة نعلوق، **محاضرات في اللسانيات العربية**، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، كلية الآداب واللغات، قسم الثالثة لسانيات عامة، 2020-2021.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان
إهداء
مقدمة: ..... أ
مدخل: 4

الفصل الأول: الجملة والبناء
المبحث الأول: بناء الجملة 9
1/- تعريف بناء الجملة 9
2/- ماهية التركيب: 11
3/- أهمية التركيب لسانياً 18
المبحث الثاني: الجملة 19
1/- تعريف الجملة لغة والاصطلاح 19
2/- الجملة عند المحدثين (الجملة والكلام مترادفان) 21
3/- الجملة بين القدامى والمحدثين: 28

الفصل الثاني: اللسانيات العربية ونماذج عن الجمل
المبحث الأول: اللسانيات العربية نشأتها وأهم روادها 42
1/- اللسانيات العربية تعريفها نشأتها 42
2/- أهم أعلام اللسانيات العربية وجهودهم 47
المبحث الثاني: الفرق بين البناء والجملة 49
المبحث الثالث: نماذج حول الجمل 50
1/- الجملة الاسمية البسيطة: 51
2/- الجملة الفعلية البسيطة: 51
خاتمة: 55
قائمة المصادر والمراجع 58